انتهاكات حقوق الإنسان

فى زائير

(١٩٦٥ – ١٩٩٧)

إعداد

د. أسماء عبد العزيز سيد عبد الرحيم

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر - فرع القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ "

صدق الله العظيم

الآية [٤٦] : سورة فُصِّلَت

انتهاكات حقوق الإنسان فى زائير ١٩٦٥ – ١٩٩٧

أسماء عبد العزيز سيد عبد الرحيم

قسم التاريخ, كلية الدراسات الإنسانية, جامعة الأزهر , القاهرة, مصر

البريد الإلكتروني: asmaaabdelrehem.56@azhar.edu.eg

الملخص:

تعتبر حقوق الانسان فى القارة الأفريقية مسألة شديدة الحساسية , وذلك لأسباب حكم الحزب الواحد وتقليص حرية الصحافة, وتقييد حرية التعبير, وضعف المؤسسات الحكومية, والفقر والحروب الأهلية, وهى ظروف سيطرت على كثير من بلدان القارة , وتعد زائير فى عهد " موبوتو سيسى سيكو" فى الفترة (١٩٦٥-١٩٩٧) نموذجاً صارخاً لانتهاك حقوق الإنسان وأحد أكثر الأنظمة فساداً , فقد حملت زائير خلال فترة حكمه سجلاً مشوهاً فى مجال حقوق الإنسان, حيث أسس نظام حكم ديكتاتورى كليبتوقراطى دام لمدة ثلاثة عقود, وقد ركزت هذه الدراسة على انتهاكات حقوق الإنسان فى زائير خلال حكم "موبوتو", ورصدت الدور الذى لعبه فى الصراعات الداخلية حتى توليه منصب رئيس الجمهورية , وكذلك تعرضت لسياسته القمعية من أجل الانفراد بالحكم, مستخدماً الجيش وشبكة من الموالين له لتحقيق ذلك , هذا بالإضافة الى الحديث عن مظاهر انتهاك حقوق الإنسان ولاسيما الاحتجاز التعسفى وتقييد حرية التعبير , والتعذيب داخل السجون وإعدام المعارضين دون محاكمتهم, مما أدى إلى تنامى حركات المعارضة وسقوطه فى نهاية الأمر عام ١٩٩٧م.

الكلمات المفتاحية : موبوتو سيسي سيكو , انتهاك حقوق الإنسان , زائير , سجناء الرأى ,التعذيب

Human rights violations in Zaire 1965-1997

Asmaa Abdel Aziz Syed Abdel Rahim
History Department, Faculty of Humanities, AL-Azhar University, Cairo, Egypt.
E-mail : asmaaabdelrehem.56@azhar.edu.eg

Abstract :
Human rights on the African continent are considered a very sensitive issue, due to the reasons for one-party rule, the reduction of freedom of the press, the restriction of freedom of expression, the weakness of government institutions, poverty and civil wars, which are conditions that dominated many countries of the continent, and Zaire was considered during the era of "Mobutu Sese Seko" in The period (1965-1997) is a blatant example of a violation of human rights and one of the most corrupt regimes. During his rule, Zaire carried a distorted record in the field of human rights, as he established a kleptocratic dictatorship that lasted for three decades, This study focused on human rights violations in Zaire during the rule of "Mobutu", and monitored the role he played in the internal conflicts until he assumed the position of President of the Republic, as well as his repressive policy in order to monopolize the rule, using the army and a network of his loyalists to achieve this, in addition to Talking about manifestations of human rights violations, especially arbitrary detention, restriction of freedom of expression, torture in prisons, and execution of dissidents without trial, which led to the growth of opposition movements and its eventual downfall in 1997

Keywords: Mobutu Sese Seko , Human Rights Violation , Zaire , Prisoners of Conscience , Torture

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .. وبعد ،،

مثلت بعض دول أفريقيا تحديًا صعبًا فى مجال حقوق الإنسان نظرًا لأسباب عديدة منها تحكم الحزب الواحد وتقليص حرية الصحافة والتعبير ، وضعف المؤسسات القضائية ، وأوضاع السجون السيئة وحرمان المعارضة السياسية من امتيازاتها, واستخدام العنف فى السيطرة عليها .

تعد الكونغو الديمقراطية "زائير" كينشاسا نموذجًا صارخًا لإنتهاك حقوق الإنسان , وذلك فى عهد الرئيس "موبوتو سيسى سيكو" ، والذى يعد أطول دكتاتور حكم فى أفريقيا ، فقد حكم لمدة ٣٢ عامًا ، بنى خلالها سجلاً سيئاً فى مجال حقوق الإنسان ، وذلك من خلال اعتقال وتعذيب وقتل المعارضة السياسية, بالإضافة إلى الفساد المالى واتباع مبدأ "فرق تسد" , حيث تعمد "موبوتو" الإبقاء على حكومته منقسمة تفادياً لأية تحديات تواجهه , الأمر الذى مكنه من الاحتفاظ بسيطرته على البلاد لمدة طويلة.

من هنا جاء اختيار موضوع انتهاكات حقوق الإنسان فى زائير فى عهد "موبوتو سيسى سيكو" فى الفترة (١٩٦٥ – ١٩٩٧) موضوعًا للبحث ، لرصد ما تعرض له المواطنون الزائريون من انتهاكات لحقوق الإنسان، مستخدمًا الجيش فى تدعيم سلطته التى جعلها فوق جميع السلطات .

أما عن إشكاليات البحث فتنحصر فى عدة نقاط هى :

١- كيف استطاع موبوتو الوصول إلى الحكم ؟

٢- فيما تمثلت إنتهاكات حقوق الإنسان فى الكونغو ؟

٣- هل استطاع موبوتو بسياسته القمعية السيطرة على المعارضة ؟

٤- هل جاءت الإصلاحات السياسية من جانب موبوتو فى الوقت المناسب , أم أنها جاءت متأخرة ؟

٥- ما هى أبرز العوامل التى مكنت المعارضة من إسقاط موبوتو ؟

وقد اشتمل البحث على ثلاثة محاور تناول **(المحور الأول)** الدور الذى لعبه موبوتو سيسى سيكو فى الحياة السياسية حتى وصوله إلى منصب رئيس الجمهورية الكونغولية ، وتطرق **(المحور الثانى)** لمظاهر انتهاكات حقوق الإنسان فى زائير على يد رجال السلطة من اعتقالات تعسفية وتعذيب وإعدامات خارج نطاق القانون ، بينما جاء **(المحور الثالث)** للحديث عن نهاية عهد موبوتو وأهم العوامل التى ساهمت فى سقوطه .

وقد اعتمدتُ فى البحث على عدة مصادر متنوعة ما بين الوثائق الأجنبية غير المنشورة , لا سيما وثائق الخارجية الأمريكية خاصة الصادرة عن إدارة المقاطعات " M.S. Records of the U.S. State Department" ، هذا إلى جانب الوثائق الأجنبية المنشورة سجلات مجلس النواب الأمريكى (الكونجرس) "House Representatives Congress" منها تقارير لجنة الشئون الخارجية واجتماعاتها الفرعية المعنية بحقوق الإنسان ، كما أسهمت تقارير الأمم امتحدة ومنظمة العفو الدولية والنشرة الإخبارية الصادرة عن منظمة العفو الدولية فى إمداد البحث بالمعلومات

عن وضع حقوق الإنسان داخل زائير والإجراءات التعسفية التى اتخذها السلطة تجاه المعارضة, كما أسهمت الدراسات والمقالات والصحف العربية والأجنبية فى إثراء المادة العلمية ، كما أفاد البحث من المراجع العربية والأجنبية.

الاعتراف بكرامة الإنسان وحقوقة والحفاظ عليها وحمايتها والمساواة هى أساس العدل والحرية والسلام العالمى, وهو أمر كفله الإسلام منذ قرون ثم تبنته المواثيق الدولية فيما بعد, ويعتبر التعدى على هذه الحقوق هو عمل من أعمال الهمجية التي بلا شك تثير غضب الضمير الإنساني, وتعد بعض دول أفريقيا ولا سيما زائير فى الفترة (١٩٦٥-١٩٩٧) نموذجاً لمثل هذه الأعمال نظراً لوجود نظام الحزب الواحد, وضعف المؤسسات مما أدى إلى خلق الظروف المواتية لوجود حكم دكتاتورى كليبتوقراطى[١] كما سنوضح.

المحور الأول : تصاعد نفوذ موبوتو سيسى سيكو والانقلاب العسكرى :

حكم "جوزيف موبوتو" (Joseph Mobutu) زائير لمدة ثلاثة عقود (١٩٦٥- ١٩٩٧), مارس خلالها أعمال السلب والنهب, وتقيد حرية التعبير والقتل والتعذيب إلى الحد الذى لفت انتباه الأوساط الدولية والمنظمات الحقوقية, التى تكررت مناشداتها للسلطات الزائيرية من أجل اتخاذ اجراءات رادعة للمتجاوزين.

ولد فى عام ١٩٣٠ فى "لاساكا" فى شمال غرب الكونغو [٢] ، تلقى تعليمه الأولى والثانوى فى مدارس الإرساليات التنصيرية لكنه فصل منها

---

(١) " الكليبتوقراطية " Kleptocracy أو "حكم اللصوص" هو نظام حكم يستخدم قادته السلطة السياسية للاستيلاء على ثروات شعوبهم, وذلك عن طريق الاختلاس, أو سرقة الأموال العامة على حساب عموم السكان . انظر: "الكليبتوقراطية" https://ar.wikipedia.org

(٢) تقع الكونغو(Congo) فى حوض "نهر الكونغو" , تبلغ مساحتها حوالى (٢٣٤٤٨٥٨) كيلومتر مربع , وهى بذلك ثالث دولة افريقية من حيث المساحة, ==

فى المرحلة الثانوية, ثم دخل الخدمة العسكرية عام ١٩٥٠ ، وقد تمكن من الترقى حتى وصل إلى رتبة (رقيب) وأنهى خدمته العسكرية عام ١٩٥٦، كذلك عمل بالصحافة, وفى عام ١٩٥٨ ذهب إلى بروكسل للدراسة فى المعهد العالى للدراسات الاجتماعية وذلك للتخصص فى الصحافة(١).

فى عام ١٩٥٨م انضم موبوتو إلى حزب الحركة الوطنية الكونغولية الذى أسسه وترأسه "باتريس لومومبا" (٢) Patrice Lumumba،

==

لديها شريط ساحلى بطول (٣٧) كيلومتر, يحدها من الشمال جمهورية أفريقيا الوسطى, ومن الجنوب روديسيا, ومن الشرق أوغندا وراوندا , وبورندى وتنجانيقا, وتحدها أنجولا من ناحيةالشمال الغربى ,انقسمت الكونغو إلى ست مقاطعات هى (ليوبولدفيل , كاساى, المقاطعة الاستوائية , المقاطعة الشرقية, و كاتنجا), واللغة الرسمية هى الفرنسية . انظر: مشتاق عيدان اعبيد : موقف بريطانيا من انفصال كاتنغا ١٩٦٠ – ١٩٦٣ ، ملحق العدد الخامس والعشرون ، ديسمبر ٢٠١٨, ص ٤٦٧. أنظر ملحق رقم (١), أيضاً :

James Dobbins, Laurel E, Miller : Overcoming obstacles to peace, RAND Corporation, p.180.

(١) عبدالوهاب الكيالى : موسوعة السياسية ، جـ٦ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر, دار الهدى, بيروت, (دت), ص٣٧٥ ،انظر أيضاً:

Anne commire: Historic world leaders, cale research ink, washing ton, 1994, p.430. (also)- Emizet Francois Kisangni and F.S cott Bobb, Historical Dictionary of the Democratic Republic of the Congo , Third Edition, The scarecrow press, UK, 2010, p. 366.

(٢) "باتريس لومومبا" : ولد فى عام ١٩٢٥ فى قرية (كاتاتا كورمبى) التابعة لإقليم (كاساى) Kasai ، تلقى تعليمه الأولى بالمدارس التنصيرية ، ثم إلتحق بمدرسة لتدريب عمال البريد فى (ليوبولدفيل) ، عمل موظفًا للبريد فى مدينة (ستانلى فيل) ،

==

كما ذهب معه إلى مؤتمر المائدة المستديرة فى بروكسل عام ١٩٦٠[١], لبحث مستقبل الكونغو ومسألة الاستقلال عن بلجيكا[٢].

وبموجب ما تم الإتفاق عليه فى مؤتمر الدائرة المستديرة جرت الانتخابات فى الفترة ما بين ١٥ إلى ٢٠ يونيو ١٩٦٠ ، فاز فيها "لومومبا"

==

وفى ١٩٥٨ تفريغ لومومبا للعمل السياسى ، وفى ٢١ يونيو ١٩٦٠ ، أصبح أول رئيس وزراء منتخب للكونغو ، توفى فى ١٧ يناير عام ١٩٦١ . أنظر – محمد عيسى : لومومبا والقضية الافريقية ، مجلة الفكر المعاصر ، العدد (٧) ، السنة الثالثة ، ١٩٦٥ ، ص٣٩ – أيضًا – سامى صبرى عبدالقوى : العلاقات بين الكونغو كينشاسا (زائير) وإسرائيل (١٩٦٠ – ١٩٨٢) دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص ص٦٢ – ٦٣ . أيضًا : مجلة أفريقيا قارتنا : العدد (٢٥) فى مايو ٢٠١٣ ، مقال بعنوان (لومومبا ... زعيم الكونغو الديمقراطية) ، ص ص ١ – ٣ .

(١) مؤتمر اجتمع فيه الوزراء البلجيكين والزعماء الكونغوليين فى الفترة من ٢٠ يناير إلى ٢٠ فبراير ١٩٦٠ ، ليحددوا مستقبل الكونغو ومراحل الإستقلال ، كما تم وضع صيغة قانون ينظم عملية الاستقلال . انظر – جان زجلر : مناهضة الثورة فى أفريقيا ، ترجمة مارسيل عيسى ، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومى ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص٥٠ . أيضًا – مشتاق عيدان اعبيد : موقف بريطانيا من انفصال كاتنغا ١٩٦٠ – ١٩٦٣ ، مرجع سبق ذكره، ص٤٢٨ .

(٢) كانت جمهورية الكونغو الديمقراطية (الكونغو البلجيكية) مستعمرة بلجيكية منذ بدايات القرن العشرين, وذلك بعد أن تمكن الملك ليوبولد الثانى ملك بلجيكا من القضاء على دولة حميد المرجبى (تيبو تب) فى عام ١٨٩٤م والتوسع على حسابها فى الكونغو. انظر : إلهام محمد على ذهنى : بحوث ودراسات وثائقية فى تاريخ أفريقيا الحديث , ط ١, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة , ٢٠٠٩, ص ص ٢١٨–٢٢٣.

بأعلى نسبة أصوات ، وفى ٢١ يونيو تم تعيينه أول رئيس وزراء منتخب للكونغو، وفى ٢٣ يونيو ١٩٦٠ ، قام بتشكيل الوزارة وعين "موبوتو" سكرتيرًا له[١].

وبعد تمرد الجيش الكونغولى[٢] فى ٥ يوليو قام "لومومبا" بتعيين "موبوتو" رئيسًا لأركان الجيش الكونغولى برتبة (عقيد) ، وذلك للقضاء على هذا التمرد[٣].

ومما زاد الأمور تعقيدًا قيام "مويس تشومبى" Moius Tshombe رئيس حكومة (كاتنجا) Katanga [١] فى ١١ يوليو ١٩٦٠ بفصل الاقليم

(١) مشتاق عيدان اعبيد : دور الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة فى أزمة الكونغو ١٩٦٠ – ١٩٦٣ ، ط١ ، دار مكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ص٤٩ – ٥٠ ، أيضًا – سامى صبرى عبدالقوى : مرجع سبق ذكره ، ص١٢٦ ، مجلة افريقيا قارتنا : العدد الخامس فى مايو ٢٠١٣ ، مقال بعنوان (لومومبا ... زعيم الكونغو الديمقراطية) ، ص٢ .

(٢) فى يوم ٣٠ يونيو ١٩٦٠ ، تم الاحتفال بالإستقلال وذلك بحضور ملك بلجيكا ، وخلال هذا الاحتفال ندد لومومبا بالنظام الاستعمارى ، الأمر الذى أثار حفيظة الدول الغربية ، مما دفع إلى تمرد الجيش نتيجة شعورهم بأن الكونغو أصبحت دولة مستقلة وأنهم ليسوا فى حاجة إلى إطاعة أوامر الضباط البلجيكيين ، ولذا كان التمرد فى بدايته ضد الضباط البلجيكيين ، لكنه سرعان ما خرج المتمردون عن السيطرة مما أدى إلى إشاعة الفوضى فى البلاد. انظر: مشتاق عيدان اعبيد : دور الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة فى أزمة الكونغو، ص ص ٥٢– ٥٣ .

(٣) سامى صبرى عبدالقوى : مرجع سبق ذكره ، ص١٢٦ ، أيضًا:

Emizet francois Kisangani and f: op, cit, p.p 265, 266

عن السلطة المركزية ، مستغلاً حالة الفوضى التى سادت البلاد ، وكان ذلك سببًا فى ازدياد الاضطرابات، الأمر الذى دفع الحكومة الكونغولية إلى طلب المساعدة الفنية من الأمم المتحدة لإعادة تنظيم الجيش والجهاز الإدارى, وفى ١٤ يوليو دعا مجلس الأمن بلجيكا إلى سحب قواتها من الكونغو(٢)

كذلك دفعت الاضطرابات رئيس الدولة "جوزيف كازا فوبو"(٣) Joseph Kaza Vubu إلى إصدار بيان أعلن فيه إقصاء "لومومبا" عن

==

(١) كاتنجا (شابا) : هى إحدى المقاطعات الإحدى عشر فى جمهورية الكونغو الديمقراطية فى الفترة ما بين عامى ١٩٦٦ – ٢٠١٥ ، وتعد من أغنى أقاليم الكونغو ، نظرًا لما تحويه من مواد معدنية فهو إقليم الماس والنحاس ، وكان يطلق عليها اسم شابا فى الفترة ما بين عامى ١٩٧١ – ١٩٩٧ . انظر – أسامة حيمد خليل : الاختلافات الشعبية داخل المجتمع وأثرها فى الحروب الداخلية ١٩٦٠ – ١٩٩٤ (الكونغو) نموذجًا، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة تكريت ، يناير ٢٠٢٠ ، ص٢٥ . أيضًا – مجلة أفريقيا قارتنا : العدد (٥) مايو ٢٠١٣ ، ص٢ . أيضاً–

Carolyon Pumphrey: armed conflict in Africa, the scare crow press, united in of America, 2003, p.78.

(2)The United Nations and the Congo : Items in Pease Keeping operations, United Nations operations in the Congo; Congo White Paper, (S-0875-0005-01-0001), Mar 1,1962.p.1.

(٣) " جوزيف كازافوبو" : ولد عام ١٩١٠ فى منطقة "مايومى" Mayumbe , ينتمى لقبائل "الباكونجو", فى عام ١٩٥٤ انتخب رئيساً لحزب الأباكو, وشغل منصب رئيس الجمهورية فى الفترة (١٩٦٠– ١٩٦٥), توفى عام ١٩٦٩. انظر – آلان ميريام : مأساة الكونغو ، ترجمة : حسن التميمى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ==

منصبه ، فى حين أعلن لومومبا أنه لا يزال رئيسًا للحكومة ووزيرًا للدفاع ، كما أصدر بيانًا أعلن فيه عزل كازافوبو من منصبه ووصفه بأنه خائن(١).

ولقد استغل "موبوتو" رئيس أركان الجيش هذه الأزمة الدستورية ، وقام بانقلاب عسكرى ضد حكومة " لومومبا " فى ١٤ سبتمبر ١٩٦٠ ، وذلك خوفًا من أن يحسم لومومبا الصراع الدستورى لصالحه ، وأعلن " موبوتو" الاستيلاء على السلطة وإقصاء " لومومبا" و " كازافوبو" عن السلطة ، كما قام بتحييد البرلمان ، وكذلك تشكيل لجنة لإدارة شئون الكونغو عرفت باسم (كلية المفوضين) Collages commissaries ، كما قام موبوتو بوضع لومومبا تحت الإقامة الجبرية, حيث تم تحديد إقامته فى منزلة تحت حراسة قوات الأمم المتحدة(٢).

وفى ١٠ نوفمبر ١٩٦٠ أرسل موبوتو قوات عسكرية إلى مقر إقامة " لومومبا " لإعتقاله غير أن قوات الأمم المتحدة منعت حدوث ذلك (٣)، ولقد دفع هذا الحادث لومومبا إلى التفكير فى الهرب ، وبالفعل خرج فى ٢٧

==

القاهرة, ١٩٧٠, ص ص ١٧٤, ١٧٥.- أيضاً- سامى صبرى عبد القوى : مرجع سبق ذكره, ص ٦٣.

(١) سامى صبرى عبدالقوى : مرجع سبق ذكره ، ص ص ٦٧ ، ٧١ . أيضًا – عبدالملك عودة : سنوات الحسم فى افريقيا ، ١٩٦٠ – ١٩٦٩ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ص ٣٠٦.

(٢) آلان ميريام : مرجع سبق ذكره ، ص ص ٣٤٨ – ٣٤٩ ، أيضًا – مشتاق عيدان اعبيد : موقف بريطانيا من انفصال كاتنغا ، مرجع سبق ذكره ، ص٤٥٥ – أيضًا – سامى صبرى عبدالقوى : مرجع سبق ذكره، ص٧٢ .

(3)The United Nations and the Congo : Items in Pease Keeping operations, United Nations operations in the Congo;(S-0875-0005-01-0001),op.cit,p.17.

نوفمبر من مقر إقامته متخفيًا فى السيارة التى كانت تقل موظفى خدمته إلى بيوتهم ، حيث أنه قام بالتخفى تحت أقدامهم [١].

غير أنه تم القبض على لومومبا فى الأول من ديسمبر ١٩٦٠ من قبل قوات موبوتو وفى ١٧ ديسمبر تم نقله إلى إقليم كانتجا ومن ثم اغتياله هناك ، ولم يُعلن عن مقتل لومومبا حتى ١٣ فبراير ١٩٦١ على يد مرتزقة تابعين (لتشومبى) وبإيعاز من كازافوبو وبمساعدة (موبوتو) لتبدأ البلاد مرحلة من الفوضى والحرب الأهلية [٢].

ومما تجدر الإشارة إليه أن مجلة افريقيا قارتنا أشارت إلى أنه على الرغم من أن الجميع يذهب إلى أن تشومبى قام باختطاف وقتل لومومبا ، إلا أن بعض الوثائق الجديدة كشفت عن أن قتل لومومبا تم بناءً على خطة بلجيكية عرفت بإسم (باراكودا) وبدعم من المخابرات الأمريكية التى تكشف وثائقها وسائل (دالاس) إلى مندوب وكالة المخابرات الأمريكية بالمنطقة بضرورة التخلص من لومومبا وأنه (يأتى على قمة الأولويات القصوى فى عملنا)[٣].

---

(١) لود فيته : أسرار اغتيال لومومبا ، ترجمة : رزق الله بطرس ، ط١ ، شركة قدمس ، سوريا ، ٢٠٠٥ ، ص٥٧ – انظر – مشتاق عيدان اعبيد : موقف بريطانيا من انفصال كاتنجا ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٤٥٦ – ٤٥٧ .

(٢) سامى صبرى عبدالقوى : مرجع سبق ذكره ، ص ص ٧٤ – ٧٥ – أيضًا : مشتاق عيدان اعبيد : دور الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة فى الكونغو ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٧٦ – ١٧٧ – أيضًا – أسامة حميد خليل : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤٤ .

(٣) مجلة أفريقيا قارتنا : العدد (٢٥), مايو ٢٠١٣ ، ص ٢ .

وفى عام ١٩٦٣ قام " كازافوبو" بحل البرلمان ، مما أثار الأحزاب الوطنية وشكلت تنظيمًا يسمى " المجلس الوطنى للتحرير" واشتعلت الحرب فى أرجاء البلاد ، وفى عام ١٩٦٤ أخذ (كازافوبو) يعد دستوراً جديداً للبلاد غير أن هذا الحل لم يجد نفعًا ، وأدرك أن أزمة الكونغو لن تنتهى طالما تشومبى رئيسًا للحكومة ، ولذا قام " كازافوبو" بعزل تشومبى من منصبه وتعيين " إيفارست كيمبا" Evarist Kimba بدلاً منه، ولم يمر أربعون يومًا على توليه مهامه حتى قام " موبوتو" بإنقلاب عسكرى فى ٢٤ نوفمبر ١٩٦٥ ، أطاح فيه بـ " كازافوبو" من منصبه كما قام بعزل " تشومبى " , ونصب نفسه رئيسًا للجمهورية ، معلنًا بذك قيام حكم عسكرى دكتاتورى فى الكونغو[١].

أسس موبوتو منذ عام ١٩٦٥م نظام حكم كليبتوقراطي دام لمدة ثلاثة عقود, كان أحد أكثر الأنظمة فساداً فى العالم , وحافظ " موبوتو " على تماسك دولته من خلال المحسوبية بدلاً من توفير الخدمات العامة , كما هو حال العديد من الدكتاتوريين, كذلك تعمد إبقاء حكومته منقسمة من خلال نظام استبدادى " فرق تسد " من أجل الانفراد بالسلطة ولتفادى ظهور منافسة قوية تهدد منصبه [٢].

---

(١) أسامة حيمد خليل : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤٤ ، أيضًا – سامى صبرى عبدالقوى : مرجع سبق ذكره ، ص ص ٨٣ – ٨٤ . أيضًا – محمد محمد حقى : الكونغو من لومومبا إلى موبوتو ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٩) ، ١٩٦٧ ، ص ٣١ .

(2) James Dobbins, Laurel E, Miller: Overcoming Obstacles to peace, RAND Corporation, p.182,(also)-Louise Anten : Strengthening governance in a post conflict district of the Democratic Republic of Congo, Clingendael Institute, 2010,p.5.

يتضح مما سبق الدور الذى لعبه " موبوتو" فى الصراعات السياسية داخل " الكونغو" , مستغلاً فى ذلك منصبه حتى تمكن فى النهاية من خلال انقلاب عسكرى من الإطاحه برئيس الجمهورية والاستيلاء على السلطة, وكان ذلك إيذاناً بثلاثة عقود من القهر والفساد وضعف مؤسسات الدولة .

المحور الثانى : مظاهر انتهاك حقوق الإنسان فى عهد موبوتو:

الحق هو "ما ثبت للإنسان بمقتضى الشرع من أجل صالحه"(١)، ولقد حظى الإنسان فى الإسلام بمنزلة عالية رفيعة ، ورتبة شريفة كريمة ، وحفظ له كرامته بين المخلوقات ، قال تعالى: { ولقد كرمنا بنى آدم } (٢)، كما قرر عليه العناية بكل المخلوقات التى وصفها بأنها أمم أمثالنا ، قال تعالى : { وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم}(٣), وهو ما نادت به المواثيق الدولية فيما بعد(٤).

وبعد ذلك بقرون بدأت الدول الغربية بوضع المواثيق الخاصة بحقوق الإنسان ، وكان ذلك فى القرن الثانى عشر الموافق للقرن السابع

---

(١) على منذر عثمان: الإعلان العالمى لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨، من منظور السياسة الشرعية، (دراسة نقدية تحليلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، قسم الفقه وأصوله، ماليزيا، ٢٠١٢م، ص٤٨ .

(٢) سورة [الإسراء : آية ٧٠] .

(٣) سورة [النساء : آية ٥٩] .

(٤) محمد نوح القضاة : الإعلان العالمى لحقوق الإنسان فى ضوء كتاب الحسبة فى الإسلام لشيخ الإسلام ابن تيميه ، المجلة الأردنية فى الدراسات الإنسانية ، المجلد الثامن ، العدد (٣) ، ٢٠٠٦ ، ص ٩٣ – أيضًا – على منذر عثمان : مرجع سبق ذكره ، ص ص ٧٢ – ٧٣ .

الهجرى ، أى بعد ظهور الإسلام وتقريره لحقوق الإنسان بسبعة قرون ، وذلك عندما صدرت فى إنجلترا الوثيقة الكبرى[١] عام ١٢١٥م ، ثم توالت بعد ذلك عدة وثائق تباعًا منها إعلان حقوق الإنسان من خلال الاستقلال الأمريكى عام ١٧٨٧م، وصولاً إلى الإعلان العالمى لحقوق الإنسان فى ١٠ ديسمبر ١٩٤٨ ، والذى يعد التطور البارز فى صياغة حقوق الإنسان فى عالمنا المعاصر ، فقد نصت المادة الأولى منه على : (يولد جميع الناس أحرارًا متساوين فى الكرامة والحقوق ، وقد وهبوا عقلاً وضميرًا وعليهم أن يعامل بعضهم بعضًا بروح الإخاء) ، ونصت المادة الثانية على (لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة فى هذا الإعلان دون أى تمييز ، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس ..) هذا بالإضافة إلى عدة مواثيق واتفاقيات دولية أخرى أشارت بصراحة إلى حقوق الإنسان[٢].

---

(١) صدرت الوثيقة الكبرى عام ١٢١٥م فى بريطانيا نتيجة قيام ثورة الشعب والإنجليز يوس على طغيان الملك ، وسميت (مغنا كارتا) Magna Carta . انظر – على منذر عثمان : مرجع سبق ذكره ، ص٧٣ .

(٢) وجدت العديد من الإتفاقيات والمواثيق الأخرى التى أكدت على حقوق الإنسان وهى الإتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصرى ١٩٦٥ ، والعهد الخاص بالحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية ١٩٦٦ ، وإعلان التقدم الإجتماعى والتنمية ١٩٦٩ ، ثم إتفاقية على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ١٩٧٩ ، ثم إعلان الحق فى التنمية ١٩٨٦ ، وإتفاقية حقوق الطفل عام ١٩٨٩ ، ثم الإتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم ١٩٩٠ . أنظر – عثمان محمد رأفت : الحقوق والواجبات والعلاقات الدولية فى الإسلام ، ط٤ ، دار الضياء ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص٣٧ . أيضًا – الأمم المتحدة : الحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية ، دليل للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان ، ==

ويعتبر أى تجاوز أو خرق لحقوق الإنسان الواردة فى المواثيق والمعاهدات الدولية هو إنتهاك لتلك الحقوق ، وتمثل أفريقيا تحديًا صعبًا لحقوق الإنسان وذلك لأسباب: دول الحزب الواحد ، ونقص الصحافة ، وتقييد حرية التعبير ، وضعف المؤسسات التقليدية ، وظروف السجن السيئة، واستخدام القوة للسيطرة على المعارضة ، وتحمل الكونغو فى عهد الرئيس "موبوتو" سجلاً سيئًا فيما يخص حقوق الإنسان(١).

كان الرئيس موبوتو من أطول رؤساء الدول الإفريقية عهدًا ، حكم زائير لأكثر من اثنتين وثلاثين سنة ، كما يعتبر من أكثر الرؤساء فسادًا وأكثرهم غنى وبطشًا(٢).

على أى حال بتولى موبوتو السلطة فى ٢٤ فبراير ١٩٦٥ وضع نهاية لحالة عدم الاستقرار التى دامت لمدة خمس سنوات ، ومنذ الأشهر الأولى لوصوله للسلطة عمل على تقوية أداء الجيش ، واستخدامه كقاعدة له ولحكمه ، كذلك اتجه إلى القضاء على المعارضة سواء باستيعابها أو

==

سلسلة التدريب المهنى ، العدد رقم (١٢) ، نيويورك وجنيف ، ٢٠٠٥ ، ص٣ .

أيضًا – على منذر عثمان : مرجع سبق ذكره، ص ص ٧٢ – ٧٣. أنظر: "الإعلان العالمى لحقوق الإنسان"www.oic-lphrc.org

(1) Committee on Foreign Affairs House of Representatives : Subcommittee on Human Rights and International Organizations; The Human Rights situation in South Africa, Zaire, The Horn of Africa, And Uganda, Jun 21, 1984, p.5.(HRG-1984-FOA- 0066).

(٢) عبدالوهاب الكيالى : موسوعة السياسة ، جـ٦ ، المصدر السابق ، ص٣٧٥ .

أنظر أيضاً – مقال بعنوان : "موبوتو أطول رؤساء الدول عهدًا, ٣١ سنة وأملاكه تتجاوز الحدود". www.annahar.com

تحييدها أو التخلص منها عن طريق الحظر المطلق للنشاط السياسى ، وإعلان حالة الطوارئ فى المناطق التى بها مشكلات ، وإرسال حاكم عسكري لتهدئتها ، لقد أصبح الجيش بالنسبة لموبوتو مركز قوته ، ولذا عمل على استمالة ظباطه والاعتناء بمصالحهم(١).

وتنفيذًا لهذه السياسة قام بإعادة تنظيم المقاطعات ، فقد أعلن فى الخطاب الذى ألقاه موبوتو أمام البرلمان يوم ٢٤ ديسمبر ١٩٦٦ عن تغييرات جذرية فى نظام إدارة المقاطعات ، حيث تم تقليص عدد المحافظات من(١٢) إلى (٨) محافظات، وكان يرى فى ذلك أنه أفضل وسيلة لمكافحة السياسة والفساد والقبلية والذى قال عنهم (أنهم يستنزفون قوة الأمة ويجعلونها عرضة للخطر الأجنبى) , وجعل موظفى الخدمة المدنية تحت سيطرة الحكومة المركزية ، وتم إلغاء نواب المحافظين وإلغاء مجالس المقاطعات وتجريدهم من سلطاتهم ، وأصبح المحافظون مسئولين أمام الحكومة المركزية ، ولم يسمح لأحد منهم بالخدمة فى مقاطعته الأصلية, كما كانت هناك عمليات تطهير متكررة فى الجيش والحكومة، وفى هذا الشأن قال موبوتو: (إن هذا سيساعد على التخلص من الحواجز السياسية)(٢).

(1)C.I.A: Mubutu and the Congo, (special report), Doc, No. 775/67A, 23 June, 1967, p.2.

أنظر – سامى صبرى عبدالقوى : مرجع سبق ذكره ، ص ص ٨٤ : ١٦٤ .

(2)General Reports and statistics: Joint week, M.S records of the U.S. state. Department of state, Dec 29, 1996, p.1. (INPBCH841367706).(also)- International c Crisis Group : Escaping the Congo, International Crisis Group, Jul20, 2006.p.2.

وفى المقاطعات المدمجة تم اختيار حكام عسكريين مؤقتين فى كل منها ، حيث تم تعيين الزعيم السابق " بول موهونا" Paull Muhona لتولى حكم مقاطعة (كاتنجا) الناتجة عن اندماج (كاتنجا الشمالية والجنوبية)، كذلك انتخب " دينيس بالوكو" Denis Paluku لتولى حكم إنكيفو (شمال وجنوب كيفو سابقًا) ، وأختير " جون فوستر مانزيكا " John Foster Manzica لحكم مقاطعة أورينتال Orientale الناشئة عن اندماج الكونغو العليا وكيبالى إيتورى ، وكان موبوتو يتبع مع هؤلاء الحكام بالإضافة إلى حكام المقاطعات الخمس الأخرى سياسة "الكراسى الموسيقية"، وذلك بتغير أماكنهم كل فترة وكذلك إبعادهم عن مقاطعتهم الأصلية(١).

وفى ٥ سبتمبر ١٩٦٦ ترأس موبوتو افتتاح البرلمان وفى خطابه الذى ألقاه أمام المجلس أخبر المشرعين بأنهم سيكونون أحرارًا فى ممارسة حقوقهم ووظائفهم وفقًا للدستور الكونغولى ، على الرغم من أنه قد وافق على مرسوم يقضى بعدم تدخل أعضاء البرلمان فى عمل الوزارات(٢).

هذا وقد أوجد (موبوتو) نظام الحزب الواحد وتولى رئاسته ، فقد ألغى بعد توليه السلطة جميع الأحزاب السياسية الموجودة – وقتئذ – والبالغ عددها نحو أكثر من مائة حزب ، وأسس (حزب الحركة الشعبية للثورة) فى أبريل ١٩٦٧ ، ووفقًا لمواد الدستور أصبحت الكونغو دولة يحكمها حزب واحد لا يتبنى مبادئ الديمقراطية الغربية ، وجعل عضويته إجبارية على جميع الكونغوليين ، وأعتبر أى محاولة لتأسيس حزب آخر تعتبر مؤامرة

(1)Ibid: op. cit. p.2.

(2) M.S. Records of the U.S. state Department: Congo, political and governmental Affairs, Joint week # 36, from Amembassy Kinshasa to department of state, sep 8,1966, (TNPBCH841367706).

ضد الدولة لتغيير الدستور[١], وكان رد (موبوتو) على أعضاء البرلمان والمفكرين المطالبين بتعدد الأحزاب هو انتهاك حقوقهم الإنسانية بإلقاء القبض عليهم وتعذيبهم[٢].

وعلى الرغم من ارتباط موبوتو بالدول الغربية التى قدمت له الدعم وتغافلت عن سياسته الإرهابية, إلا أنه دعا إلى العودة للأصالة الإفريقية فيما يتعلق بالأسماء والأزياء والعادات والتقاليد كتعبير عن الشخصية الإفريقية المستقلة عن مثيلتها الأوروبية[٣].

ووفقًا لهذه السياسة أجرى موبوتو فى أوائل السبعينيات سلسلة من التغيرات ، حيث قام فى ٢٧ أكتوبر ١٩٧١ بتغيير اسم الدولة من جمهورية الكونغو الديمقراطية (الكونغو كينشاسا) إلى اسم جمهورية (زائير) Republic of Zaire [٤]، كذلك قام بتغيير اسمه هو ، فقد اتخذ لنفسه اسم (موبوتو سيسى سيكو نجبندو وازابانجا) Mobutu Sese Seko Koko Ngbendu Waza Banga ومعناه (المحارب شديد المراس الذى

(١) النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المجلد (١٤) العدد (١) يناير ١٩٨٤ ، ص٦ . أيضًا – سامى صبرى عبدالقوى : مرجع سبق ذكره ، ص١٢٩ .

(2)Committee on foregin Affairs: the Human rights situation in south Africa zaire, the Horn of Africa, and wganda, June 21, Aug 9, 1984, (hrg – 1984 – FOA – 0066). P.5

(٣)عبدالوهاب الكيالى : موسوعة السياسة ، ج٦ ، المصدر السابق ، ص٣٧٥ .

(٤) سامى صبرى عبدالقوى : مرجع سبق ذكره ، ص١٢٦ .

وبسبب قوة تحمله وصلابته سيفوز خارجًا من نصر إلى نصر مخلفًا النار فى أثره)[١].

والجدير بالإشارة أن هذه العودة الشكلية إلى الأصالة الإفريقية كان الغرض منها الدعاية له وكسب التأييد والتعاطف داخلياً وخارجياً والظهور بمظهر الحريص على تراث بلاده ولكن هذا لم يستمر طويلاً [٢].

ففى عام ١٩٧٤م هدد "موبوتو" المنتخب الزائيرى الذى وصل إلى كأس العالم لكرة القدم بعدم العودة للبلاد إذا خسر أمام المنتخب البرازيلى بأربعة أهداف أو أكثر, وأرسل مندوباً شخصياً يبلغهم بذلك, هكذا طال إرهاب موبوتو الرياضة والرياضيين [٣].

---

(١) سيد حسين العنانى : أعلام وأقزام فى ميزان الإسلام, ط ١, دار ماجد عسيرى للنشر والتوزيع, جدة, ٢٠٠٤، ص٣٧٠ .

(٢) سامى صبرى عبدالقوى : مرجع سبق ذكره ، ص٨٩ – أيضًا – عبدالوهاب الكيالى : موسوعة السياسة ، المصدر السابق ، جـ٦ ، ص٣٧٥ .

(٣) أوقعت القرعة منتخب زائير فى مجموعة كلاً من (اسكتلندا، يوغسلافيا ، البرازيل)، وخسر المنتخب الزائير من اسكتلندا ويوغسلافيا بنتائج سيئة ، عرضت زائير للإذلال الدولى ، الأمر الذى أثار غضب= =(موبوتو) فأرسل إليهم رسالة تهديد قبل مواجهة البرازيل ، ولذلك عندما تحصل فريق البرازيل على ركلة حرة فى الدقائق الأخيرة من المباراة لتنفي الركلة قام اللاعب الأفريقى (ميبو إلونجا) بالخروج من حائط الصد وركل الكرة بعيدًا فى مشهد غريب ، تم وصفه من قبل معلق المباراة (جون موتسون) التابع للإذاعة البريطانية بالجهل الأفريقى ، ولكن هذا اللاعب ضحى بسمعته على الملأ من أجل الحفاظ على نفسه وحياة زملائه ، حيث أنه منع الهزيمة بثلاثية . أنظر : مقال (ماذا فعل لاعبو زائير بعد تهديد زعيمهم فى مونديال ١٩٧٤) www.ida2at.com.

ومن مظاهر فساد موبوتو واستغلال نفوذه أنه كان يحصل على نسبة ١٧٪ من إجمالى ميزانية الدولة نظير توليه منصب رئيس الجمهورية[١], وكان يتم تهريب هذه الأموال إلى خارج البلاد, وقد جاء فى تقرير اللجنة المخصصة لمكافحة الفساد بالأمم المتحدة أن موبوتو واحد من الرؤساء الذين أضروا بالنظام الاقتصادى والاجتماعى والسياسى لبلاده بسبب تهريب الأموال إلى الخارج وقدرت هذه الأموال التى استولى عليها بالنهب بمقدار ٥ بلايين دولار وهو مبلغ يساوى الدين الخارجى لزائير فى ذلك الوقت[٢].

وإزاء هذه السياسة التعسفية والانتهازية من جانب (موبوتو) ظهرت بعض حركات التمرد العسكرى فى نهاية السبعينيات ومطلع الثمانينات ، وهى لم تكن جديدة على المشهد السياسى الزائيرى وإنما لها جذوراً قديمة ظهرت مجددًا فى شكل حركات تمرد ضد السلطة المركزية ، وكان أبرزها

---

(1)Ndarubagiye, leonce, burudi, the origins of the hutu – tutsi conflict, Nairobi, ١٩٩٦, p.٦٧.

أيضًا – حمدى عبدالرحمن : الفساد السياسى فى أفريقيا ، دار القارئ العربى ، القاهرة ، ١٩٩٣ . أيضًا – سامى صبرى عبدالقوى : مرجع سبق ذكره ، ص١٠٧ . أيضًا – أسامة حيمد خليل : مرجع سبق ذكره ، ص٢٤٥ .

(٢) الجمعية العامة للأمم المتحدة : اللجنة المخصصة للتفاوض بشأن إتفاقية لمكافحة الفساد ، دراسة عالمية عن إحالة الأموال ذات المنشأ غير المشروع ، ولاسيما الأموال المتأتية من أفعال الفساد ، الدورة الرابعة (١٣ – ٢٤ يناير ٢٠٠٣) ، فينا ٢٠٠٣ . أيضًا انظر –

Andrea D. Bontrager: "from corruption to cooperation globalization bring a multilateral agreement against foreign bribery", Indiana Journal of Global Legal studies vol. 3. 2000, p. 655.

تجدد الميول الانفصالية فى إقليم (شابا) (كاتنجا سابقًا) تمثلت فى حربين أهليتين ، قادهما بعض الزائيرين الذين كانوا ينتمون إلى (جبهة التحرير الوطنى للكونغو) (FNIC) وذلك عندما قام أفرادها بغزو إقليم " شابا " مرتين الأولى فى مارس عام ١٩٧٧ والثانية فى مايو ١٩٧٨ ، وذلك بهدف اسقاط " موبوتو " ولكن انتهت الحربين بهزيمة المتمردين أمام قوات الحكومة الزائيرية المدعومة ماديًا وبشريًا من جانب بعض الأنظمة الغربية والإفريقية ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبلجيكا ، والمغرب ، وجنوب أفريقيا ، التى لم يكن هدفها إنقاذ موبوتو ، بل تقليص الوجود السوفيتى فى منطقة وسط أفريقيا(١).

كذلك أدى الفساد المالى والطابع الدكتاتورى لحكم " موبوتو " إلى خلق معارضة سياسته ضده بعد أن حرمها من امتيازاتها وممارسة نشاطها السياسى ، وتمثلت هذه المعارضة فى الحزب الشعبى الأفريقى ، والجبهة الاشتراكية الافريقية ، والحزب الشعبى الثورى برئاسة " لوران كابيلا " Lauran Kabila(٢).

وفيما يلى مظاهر انتهاك حقوق الإنسان فى زائير على يد السلطات الزائيرية ، وعلى وجه الخصوص الاحتجاز التعسفى وتقييد حرية التعبير ، والتعذيب داخل السجون والإعدامات الخارجة عن القانون .

---

(١) أسامة حيمد خليل : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤٤ – أيضًا – سامى صبرى عبدالقوى : مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٢) أسامة حيمد خليل : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤٥ .

(أ) سجناء الرأى :

واجه (موبوتو) المعارضة السياسية بكل قوة مستخدمًا سلطته التى جعلها فوق جميع السلطات ، فقد ألقى القبض فى يناير ١٩٨١م على ستة أعضاء سابقين فى المجلس القومى المعروف بإسم (مجلس مفوض الشعب) ونفيهم إلى قراهم التى كانت مسقط رأس كل منهم وذلك بسبب توقيعهم – حسب زعمه – على خطاب مفتوح ينتقدون فيه اخفاق " موبوتو " فى تنفيذ سياسات الحكومة ، ولقد تم إطلاق سراحهم فى نهاية عام ١٩٨١ ، ولكن أعيد القبض على أحد عشر شخصًا من أعضاء المجلس المذكور مرة أخرى، وذلك بتهمة تأسيس حزب جديد وهو (الإتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم الاشتراكى) (UDPS) . ولقد تبنت منظمة العفو الدولية[١]

(١) " منظمة العفو الدولية " Amnesty International France هى منظمة مستقلة غير حكومية , تأسست عام ١٩٦١م , وجاءت فكرة إنشائها عقب نشر مقال بعنوان " السجناء المنسيين" فى صحيفة "ذى أوبزيرفر" البريطانية للمحامى والكاتب البريطانى " بيتر بينسون " فى ٢٨ مايو ١٩٦١ والذى لفت فيه الانتباه إلى انتهاك حقوق الإنسان ضد طالبين برتغاليين حُكم عليهما بالسجن سبع سنوات بسبب هتافهم للحرية, وكانت المقالة بمثابة إطلاق حملة تحت شعار " مناشدة من أجل العفو ١٩٦١" لمدة عام كامل , كما دعت المقالة الناس إلى الاحتجاج السلمى ضد حبس الرجال والنساء فى شتى أنحاء العالم بسبب معتقداتهم السياسية والدينية ووصف أولئك المعتقلين بأنهم سجناء رأى , ولقيت هذه المقالة ردوداً دولية كبيرة , وفى عام ١٩٧٧ تم الاعتراف بجهود الحركة من خلال منحها جائزة نوبل للسلام, وجائزة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عام ١٩٧٨ , وتعمل المنظمة على مناهضة انتهاكات حقوق الإنسان بعد إجراء أبحاث محايدة بشأن أنماط انتهاكات حقوق ==

قضيتهم باعتبارهم (سجناء رأى)[١].

وخلال عام ١٩٨٢ ، ألقى " موبوتو" القبض على معظم الشخصيات السياسية ، مما زاد من حدة التوتر بين المعارضة والرئيس موبوتو فقد ألقى القبض على " كيباسا ماليبا" kibassa maliba وهو وزير سابق فى الحكومة الزائيرية بالإضافة إلى سجين آخر وهو "بيريند واسى بيركاشيرا" Berend Wasi Perkashira وذلك فى يونيو ١٩٨٢ ، وتم الحكم على " كيباسا ماليبا" بالسجن خمسة عشرة عامًا[٢].

وفى أغسطس ١٩٨٣ ، قام عدد من أعضاء مجلس النواب الأمريكى بزيارة زائير من أجل متابعة حقوق الإنسان فيها ، وخلال هذه الزيارة تم عقد اجتماع فى العاصمة "كينشاسا" مع عدد من مفوضى الشعب السابقين ، وقد حضروا الإجتماع وهم يرتدون ملابس على الطراز الأوروبى مع ربطات العنق (الكرافت) ، مما أثار غضب موبوتو لأنه كان متمسكاً بالزى الإفريقى، ولذا بعد مغادرة الوفد الأمريكى للبلاد تعرض أعضاء مجلس مفوض الشعب لاعتداءات من قبل قوات الأمن، وجرى احتجازهم لفترات قصيرة ثم أطلق سراحهم بإستثناء "بوساسى ابول بواليا كوريا" Bosasi Apol Bwalya لمحاولة تسليم مذكرة للوفد بأوضاع البلاد ولذلك

==

الإنسان ثم الإعلان عن تلك الأبحاث, كما أنها لا تؤيد آراء وقضايا الضحايا الذين تسعى إلى حماية حقوقهم. انظر: منظمة العفو الدولية: دليل منظمة العفو الدولية , مطبوعات منظمة العفو الدولية, مايو ٢٠٠٢م , ص ص ٥ , ٧ , ٩.

(١) النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المجلد (١٤) ، العدد (١) يناير ١٩٨٤ , تقرير بعنوان " نفى بعض أعضاء البرلمان السابقين "، ص٦ ,انظر ملحق رقم (٢).

(٢) النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية: المجلد(١٤)، العدد(١) يناير ١٩٨٤، ص٦.

جرى إعتقاله دون محاكمة[١].كذلك ألقى القبض على خمسين من مؤيدى حزب الإتحاد (UDPS) السابق ولكن أطلق سراحهم جميعاً[٢].

كذلك تم اعتقال " موكاكا امبونيا كافولو" Mokaca Ambonia Kavullo فى أغسطس ١٩٨٣ ، من قبل رجال جهاز الأمن القومى فى مدينة " امبوجى مايى " ، وبعد أيام تم نقله إلى العاصمة مع أشخاص آخرين معروفين بمواقفهم الانتقادية للحكومة ، وتم وضع (كافولو) فى الحجز الانفرادى فى مركز قيادة جهاز الأمن القومى فى مقاطعة " جومبى " Gombe بسبب انضمامه إلى حزب " الإتحاد الاشتراكى التقدمى"، وعلى الرغم من عدم قيام السلطات بالإعلان الرسمى عن أسباب احتجازه[٣].

وفى ١٣ نوفمبر عام ١٩٨٣ ألقت السلطات الزائيرية القبض على " وامولومبا " وهو محام ووزير سابق وعضو فى المجلس الوطنى لانتقاده نظام موبوتو ، وصدر أمر بنفيه إلى "موبومبا" وهى قرية نائية فى إقليم كاساى الشرقى ، وعدم السماح له بمغادرة القرية أو إرسال الرسائل أو

(١) النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية: المجلد(١٤) العدد(١) يناير ١٩٨٤، ص٦.

(٢) المصدر السابق : ص٦ .

(٣) كان (موكاكا امبونيا كانولو) يشغل سابقًا منصب عمدة مدينة (اميوجى – مايى) وهى أكبر مدن اقليم كاساى اورينتال ، وعضو فى المجلس الوطنى لدائرة كايندا الانتخابية فى نفس المنطقة للفترة من ١٩٧٧ – ١٩٨٢ ، وبعد إلقاء القبض عليه فى أغسطس عام ١٩٨٣ تم نقله فى عام ١٩٨٤ من مدينة كيتشاسا إلى اقليك كاساى اورينتال ، حيث وضع تحت الإقامة الجبرية فى منزله ولم يسمح له بمغادرة مدينة جانداجيكا ، كما وضعت قيود صارمة على حقه فى استقبال الزوار والمراسلة، انظر – النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المجلد (١٤) ، العدد (٨) أغسطس ١٩٨٤ ، ص٣ .

استلامها أو استقبال الزوار ، وجاء فى الأمر أن نشاطات " وامولومبا " شكلت خطرًا على أمن الدولة فقط دون ذكر تفاصيل, ولقد تبنت منظمة العفو الدولية قضيته ، لأنه حرم من ممارسة حرية الإنتقال بسبب نشاطاته السياسية الخالية من العنف(١), ولذا ناشدت منظمة العفو الدولية السلطات الزائيرية من أجل إطلاق سراحه باعتباره أحد سجناء الرأى(٢).

وبحلول نهاية عام ١٩٨٣م كان هناك أكثر من مائة شخص محتجزين لأسباب سياسة, بما فى ذلك العديد من السجناء الذين تم إطلاق سراحهم فى شهر مايو من نفس العام وفقاً لقرار العفو الذى منحه " موبوتو" للمعتقلين السياسيين, بينما ظل عدد غير قليل منهم فى السجون وهو عدد عبرت عنه منظمة العفو الدولية بأنه "غير واضح "(٣).

---

(١) لقد تم القبض على مولومبا ثلاث مرات ، كانت الأولى فى يناير ١٩٨١ ضمن حملة اعتقالات ضد أعضاء مجلس مفوض الشعب ، وجاءت المرة الثانية فى يوليو ١٩٨٢ ، وفى هذه المرة صدر ضده حكم بالسجن خمسة عشرة عامًا هو وأحد عشر مندوب شعبي آخرون ، غير أنه أطلق سراحهم بعد ذلك فى مايو ١٩٨٣ بموجب أحكام عفو عام ، أما المرة الثالثة كانت فى نوفمبر عام ١٩٨٣ ، انظر – النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المجلد (١٥) , العدد (٤) أبريل ١٩٨٥ ، ص٣ .

(٢) النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المجلد (١٦) العدد (١) شهر يناير – فبراير لسنة ١٩٨٦ ، ص٨ .

(3) Amnesty International Report 1984; This report covers the period Jan to Dec ,1984, London WCIX8DJ,United Kingdom, 1984,p.114.

كذلك عبرت منظمة العفو الدولية فى تقريرها الصادر فى عام ١٩٨٤م عن قلقها حول سجناء الرأى والاعتقال بدون محاكمة , وأنه ورد اليها معلومات عن تعرضهم للضرب المبرح أثناء وجودهم فى الحجز[١].

أيضاً عبرت منظمة العفو الدولية عن قلقها حيال أستمرار حجز عدد من النساء تم إلقاء القبض عليهن خلال مظاهرات جرت فى كينشاسا فى أبريل ١٩٨٨ , كما عبرت عن أسفها إزاء نفى البعض منهن خارج زائير[٢].

وفى ١٧ يناير ١٩٨٩ اعتقلت السلطات الزائيرية عدد من منتقدى الحكومة وعاملتهم معاملة سيئة, وذلك عقب تجمعهم وتنديدهم بالاعتقالات الجماعية التى قامت بها قوات الأمن عام ١٩٨٨ [٣].

(ب) التعذيب داخل السجون :

التعذيب[٤] محرم طبقًا لأحكام المادة ١٣ من الدستور ويعتبر جريمة يعاقب عليها بموجب عدة مواد من القانون الجنائى ، ومن الناحية النظرية

(1) Amnesty International Report 1984;op.cit ,p.114, 115.

(٢) النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية ، مجـ (١٩) ، العدد (٥) ، شهر مايو ١٩٨٩، تقرير بعنوان "مصرع طلبة خلال مظاهرات " ، ص ٨ .

(٣) المصدر السابق : ص ٨ .

(٤) يستخدم التعذيب فى المقام الأول لإجبار الضحايا على الاعتراف باشتراكهم فى المعارضة السياسية للحكومة وللحصول على معلومات عن المعارضين السياسيين ، وقد يستخدم لإجبار الضحايا على التخلى عن أرائهم وأفكارهم . أنظر – النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المجلد (١٧) ، العدد (٢) ، فبراير ١٩٨٧ ، مقال بعنوان (لماذا يستخدم التعذيب؟) ص٤ .

فإن القانون الجنائى يحتوى ضمانات لحماية المعتقلين من احتمال تعرضهم للمعاملة السيئة(١).

لكن من الناحية العملية غالبًا ما تعرض المعتقلون السياسون والمشتبه بهم للتعذيب وذلك وفقًا للتقارير التى تلقتها منظمة العفو الدولية ، كما ورد إليها أن الأجهزة المسئولة عن تنفيذ عملية إلقاء القبض والسجن فى زائير فى معظم الأحيان تتجاهل الإجراءات التى تنص عليها القوانين(٢).

ومما تجدر الإشارة إليه أن السلطات الزائيرية افتتحت مركزين للتعذيب فى العاصمة "كنشاسا" أنشئ أحدهما فى أوائل السبعينيات ويقع فى معسكر فى منطقة " مونت نجاليما " Mont Ngalema مونت نجاليما ويطلق عليه اسم (مدينة منظمة الوحدة الأفريقية الثانية) ويشرف عليه جهاز لواء الرئاسة الخاص وفى معظم الأحيان يتم وضع المحتجزين بتهم سياسية فيه ، أما المركز الثانى فيشكل جزءًا من المقر الرئيسى لجهاز الشرطة الوطنية فى منطقة "لنجولا", وذكرت التقارير الواردة إلى منظمة العفو الدولية أن السلطات افتتحت المركز الثانى فى عام ١٩٨٢ ويقع تحت إشراف أحد فروع جهاز الشرطة الوطنية ، وكانت مهمة هذا المركز هى إجراء التحقيقات مع الأشخاص المشتبه فيهم بارتكاب جرائم خطيرة(٣).

---

(١) النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية ، مجـ (١٤) ، العدد (٩) ، شهر سبتمبر ١٩٨٤ ،تقرير بعنوان "ملف التعذيب" ، ص ٤ .

(٢) المصدر السابق : ص ٤.

(٣) المصدر السابق: المجلد (١٤) ، العدد (٤) ، ابريل ١٩٨٤ ، مقال بعنوان : "إعدامات مجاوزة للقانون فى زائير" , ص٨ .

وبالنسبة للسجناء فقد عانوا من ظروف سيئة داخل السجون نتيجة لعدم توافر الغذاء الكافى ، والرعاية الطبية ، هذا بالإضافة إلى بقاء الأشخاص فى السجن الاحتياطى لفترات طويلة أثناء التحقيق بسبب قلة أعداد المحاميين والقضاة ، وعدم كفاية الأموال اللازمة لنقل السجناء إلى قاعات المحاكم(١)، أو نقلهم من العاصمة إلى معسكرات (التثقيف) الواقعة فى المحافظات الأخرى ، وقد زاعت شهرة أحد هذه المعسكرات فى منتصف السبعينات وهو معسكر "أكافيرا"، فقد ذكرت منظمة العفو الدولية أن مئات السجناء الذين لم تتم محاكمتهم لقو حتفهم بسبب سوء التغذية وظروف المعسكر القاسية(٢).

هذا وقد تلقت منظمة العفو الدولية منذ عام ١٩٨٠ عدة تقارير حول قيام السلطات الزائيرية بتعذيب وقتل المئات من المواطنين المشتبه بمعادتهم للسلطة أثناء وجودهم فى الحجز الإنفرادى لغرض التحقيق معهم أو استجوابهم (٣).

---

(1) Committee on Foreign Affairs House of Representatives : Subcommittee on Human Rights and International Organizations; The Human Rights situation in South Africa, Zaire, The Horn of Africa, And Uganda, Jun 21, 1984, p.5.(HRG-1984-FOA- 0066).

(٢) النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المجلد (١٤) العدد (٤) ملحق شهر أبريل لسنة ١٩٨٤ ، مقال بعنوان (إعدامات مجاوزة للقانون فى زائير) ، ص ٨ .

(٣) وفقًا لتقرير منظمة العفو الدولية فإن الضحايا تتلقى فى بعض الأحيان المعاملة السيئة منذ اللحظة الأولى لإلقاء القبض عليهم ، فقد يتعرضون للضرب المبرح علنًا وأحيانًا بحضور أفراد عائلاتهم . انظر – النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المجلد(١٤) ، العدد(٩) ، شهر سبتمبر لسنة ١٩٨٤، (ملف عن التعذيب) رقم(٣)، ص ١ .

ولم يجرؤ أهالى السجناء على الاتصال بأى مسئول للإستفسار عن أبنائهم المحتجزين خوفاً من انتقام السلطات منهم ، ولقد تعرض بعض الأشخاص الذين احتجوا على استخدام التعذيب فى بعض الأحيان إلى الترهيب والعقاب(١).

وهناك العديد من السجناء الذين تعرضوا للتعذيب لإنتزاع المعلومات، وسجلت منظمة العفو الدولية فى عام ١٩٨١ احدى الحالات لسجين معارض لموبوتو, تعرض للتعذيب أثناء عملية استجوابه لعدة أيام, حيث كان يتم خلالها ايقاظه بشكل متكرر وضربه وسحق أصابعه وتوجيه الصدمات الكهربائية , كذلك تم وضعه داخل ثلاجه لفترة طويلة ثم خضع بعد كل ذلك لإعدام مزيف , ووضع فى الحجز الانفرادى لمدة عام (٢).

كما خضع بعض المعتقلين السياسيين المحتجزين لفترات طويلة إلى الضرب بشكل منتظم وكذلك التعذيب، وحدث ذلك داخل أحد مراكز الاعتقال التابعة لوكالة التوثيق الوطنية والواقع فى مدينة " بوكافو " Bukavu فى عام ١٩٨٢ ، حيث ذكرت التقارير أن النزلاء كانوا يجبرون على شرب بولهم كل صباح ، مع توجيه الضربات على ظهورهم وأكتافهم(٣).

وشهد عام ١٩٨٣ المزيد من ارتكاب عمليات قتل السجناء, وحسب التقارير الواردة لمنظمة العفو الدولية فإن ما يزيد على خمسين سجينًا لقوا

---

(١) النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المصدر السابق ، ص٤ .

(٢)المصدر السابق ، ص ص١ , ٤ .

(٣) المصدر السابق : ص٤ .

مصرعهم بحلول نهاية ١٩٨٣ ، إما نتيجة لحرمانهم من الطعام بشكل متعمد أو بإخراجهم من مراكز الإعتقال والقضاء عليهم أو نتيجة لعدم توافر الرعاية الطبية [١], فقد أكدت منظمة العفو الدولية فى تقريرها الصادر عام ١٩٨٤ أن معظم الذين لقوا حتفهم داخل السجون كان بسبب سوء التغذية[٢].

وفى أوائل عام ١٩٨٥ قامت السلطات بالعديد من الاعتقالات ضد إقليم (شابا) وبالتحديد فى مدينة " موبا "[٣] ومدينة " كاليمى " Kalemie بسبب تمردهم على الحكومة وسيطرتهم على المدينة، فقد ذكر سكان " موبا " والقرى المحيطة بها أن العديد من الأفراد قبض عليهم فى منازلهم وتم اعتقالهم من قبل القوات الزائيرية، وبعد إستعادة المدينة تم إعدام العديد منهم، هذا بالإضافة إلى اختفاء العديد من المعتقلين لعدة شهور بعد نقلهم

---

(١) فى يناير ١٩٨٣ أصيب سجينان بجروح عندما ألقت السلطات القبض عليهما ، نقلا بعدها مباشرة إلى مستشفى (ماما يامو) فى كينشاسا ، غير أن السلطات قامت بإخراجهم عنوة من المستشفى وإعادتهما إلى مركز الإحتجاز ليموتا جوعًا . انظر – النشرة الإخبارية لمنظة العفو الدولية : المجلد (١٤) العدد (٤) ملحق شهر أبريل ١٩٨٤ ، ص٤ .

(2) Amnesty International Report 1984 ;op.cit,p.118.

(٣) (موبا) : هى مدينة صغيرة فى جنوب إقليم شابا ، اشتهرت بصيد السمك ، وفى عام نوفمبر ١٩٨٤ اجتاح مسلحون معارضون لحكم (موبوتو) هذه المدينة ولكن بعد يومين تمكنت قوات الحكومة من استعادتها مرة أخرى ، غير أن هذه المدينة وغيرها من المدن المجاورة خضعت لعمليات مقاومة العصيان المسلح التى شملت القبض على مئات المدنيين غير المسلحين . أنظر – النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المجلد (١٦) العدد (٥) لسنة ١٩٨٦ ، ص٤ .

خلال الليل إلى مراكز اعتقال مختلفة ولم يتمكن أقربائهم من معرفة أماكن وجودهم(١).

وتمكنت منظمة العفو الدولية من خلال تقرير نشرته فيما بعد من لحصول على شهادة مفصلة عن أربعة من الضحايا تم اعتقالهم دون أن يتصل به أحد أو يقوم للمحاكمة ، وشملت أنواع التعذيب التى وصفها المسجونون المذكورون :

- الضرب المبرح والضرب بالسوط مع تقييد اليدين ، وكانت الأدوات المستخدمة (هراوات مطاطية ، وسياط من جلد الحيوانات ، وأسلاك شائكة) .
- الحرق باستخدام السجائر المشتعلة وأعواد الثقاب .
- سحق الأصابع .
- صدمات كهربائية لأعضائهم التناسلية(٢).

كما وصف أحد الموظفين المحليين ما تعرض له من تعذيب فى مطار "موبا" فى يناير ١٩٨٥ ، قائلاً : (لقد كبلوا يدىّ .. بالأغلال بحبل جرى تمريره من بين ساقى وربطه بالسقف ، واستخدموا أعواد الثقاب والإبر، فقد اشعلوا أعواد الثقاب ووضعوها على مختلف أنحاء جسدى وهى تحترق ، ثم وخزوا لحمى بإبرة طولها حوالى سنتيمترين وفى مرة ربطوا حبلاً طوله

(١) النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المجلد (١٦) العدد (٥) لسنة ١٩٨٦ شهر مايو ، تقارير عن التعذيب فى جنوب شرق زائير ، ص٤.

(٢)المصدر السابق :المجلد (١٦) , العدد (٣), فى ١٩ مارس ١٩٨٦ تقرير بعنوان (زائير : تقارير عن التعذيب وعمليات قتل ارتكبتها القوات المسلحة فى اقليم شابا) , ص ٤.

(٣٠) سنتيمتر حول خصيتى : وبعد خمس دقائق كنت على استعداد للموت)[١].

وفى عام ١٩٨٥ تم إلقاء القبض على مائة شخص اشتبه فى تأييدهم لحزب سياسي معارض للحكومة فى " مبوجى – مايى " فى إقليم كاساى Kasai الشرقى و" كيبوشى"Kipushi فى إقليم شابا, وقد وردت تقارير لمنظمة العفو الدولية عن قيام الشرطة بتعذيب الكثير منهم , كما لاقى بعضهم حتفهم[٢].

كذلك تضمن تقرير ١٩ مارس ١٩٨٦ لمنظمة العفو الدولية شهادة طالب تعرض للتعذيب فى مدينة " كاليمى " فى ديسمبر ١٩٨٤ ، فقد صرخ قائلاً : (جذبنى الحراس ودفعوا بى إلى حجرة وطلبوا منى أن أقدم احترامى إلى موكاليا – إله محلى فى معتقدهم– وكان هناك بالفعل تمثال ، ولكن معنى تقديم الاحترام أن أخضع للتعذيب)[٣].

---

(١) النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المجلد (١٦) العدد (٥) لسنة ١٩٨٦ شهر مايو ، تقارير عن التعذيب فى جنوب شرق زائير ، ص٤ .

(٢) المصدر السابق : ص ٤.

(٣) وصرح الطالب أيضاً قائلاً : (وضع أحدهم ثلاث قطع خشبية بين أصابع وأمسك بى الآخرون ، وربط بالقطع الخمسة حبل حول الطرف الأعلى وأخذ الحارس يجذبه بقوة مسببًا ضغطًا شديدًا على الأصابع حتى ظننت أنها ستسحق ، وأخذ حارس آخر يضربنى بهراوة من المطاط ، ثم تكررت عملية الضغط على الأصابع مرتين ثم مرة أخرى فى الصباح ، وأصبحت تكرر كل يوم خلال ذلك الأسبوع ودائمًا على يدى اليمنى) . انظر – النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المصدر السابق ، مقال بعنوان (شهادة طالب عُذب فى مقر قيادة القوات المسلحة فى مدينة كاليمى ديسمبر ١٩٨٤), ص٤.

كما تضمن التقرير السابق شهادة مدرس عذب فى "مافيتو" فى أغسطس ١٩٨٤ ، حيث صرخ قائلاً : (أخذنا الجنود إلى الساحة وأمرونا بالوقوف على أطراف أصابع اليدين ، ثم رفعوا أرجلنا فى الهواء وأوسعونا ضربًا بالهراوات المطاطية ، وكل ذلك بينما من المفروض أننا واقفون على أطراف أصابع أيدينا ..)[١].

ومما تجدر الإشارة إليه أن التعذيب فى زائير لم يكن موجهاً ضد المعارضين السياسيين فقط بل تم استخدامه لإبتزاز رجال الأعمال سواء الزائيريين أو غيرهم من أجل السطو على مؤسساتهم الإقتصادية الناجحة , فقد نشرت إحدى الصحف الأجنبية تقريرًا صحفيًا فى عام ١٩٩٧ حول أحد ضحايا الرئيس موبوتو فى فترة الثمانينيات ، وهو رجل الأعمال "خوسيه سامبايى موكندى" Jose Sambayi Mukendi والذى تم تعذيبه من قبل الشرطة السرية التابعة للرئيس الزائيرى (موبوتو) ، ويقول موكندى أنه تم إلقاء القبض عليه فى بيته ذات ليلة وأنه اقتيد إلى زنزانة عسكرية فى معسكر " كونغولو " Kongolo وهو قاعدة عسكرية فى كينشاسا، ثم جُرد من ملابسه ومدد على الأرض وضرب بعصا كبيرة مثبت بها مسامير[٢].

---

(١) أضاف فى شهادته قائلاً : (ثم سألنى الضباط عن منشورات تدعو إلى مقاطعة الإنتخابات وتأييد جماعة معارضة وعندما أجبته بعدم معرفته بأى شئ ، أمر اثنين من الجنود بإشعال السجائر وبدأ فى حرق يدى وذراعىّ وجسدى) . النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المصدر السابق ، مقال بعنوان : (بدأت فى الصراخ ولكنه استمر فى فتح وغلق المفتاح الكهربائى) ، ص٤ .

(2) Chicago Tribune: Victims describe Mobutu's long reign of torture, Apr. 29, 1997.

وفى عام ١٩٩٨ رفعت " جمهورية غينيا " دعوى ضد " زائير" أمام محكمة العدل الدولية بسبب الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولى التى وقعت على شخص غينى يدعى السيد "أحمدو صاديو ديالو" وهو رجل أعمال أقام فى زائير لمدة اثنتى وثلاثون سنة , وكان يمتلك شركتين وهما (أفريكوم – زائير , وأفريكونتينرز – زائير) , وكان قد أعطى الجمهورية الزائيرية مبالغ مالية كبيرة بموجب عقود أبرمها مع مؤسسة جيكامين (وهى مؤسسة تحتكر التعدين) , وأيضاً مع شركات نفطية حكومية ولا سيما (زائير شل, وزائير موبيل , وزائير فينا), وعندما حاول استرداد أمواله , سجنته السلطات الزائيرية بطريقة غير قانونية لمدة شهرين ونصف الشهر, و جردته من استثماراته الكبيرة وشركاته وحساباته المصرفية وممتلكاته المنقولة والثابته ثم طرده من زائير فى فبراير ١٩٩٦م(١).

(ج) الإعدامات :

تلقت منظمة العفو الدولية تقارير عن عمليات إعدام سرية خارج نطاق المحاكم فى مراكز الاعتقال فى كينشاسا ، وقد وردت تلك المعلومات فى أغلب الأحيان من السجناء السابقين ، فقد ذكر البعض منهم أنهم شاهدوا الضحايا يقادون إلى حتفهم ، وقال آخر أن المسئولين عن مركز

(١) الجمعية العامة للأمم المتحدة : تقرير محكمة العدل الدولية فى الفترة (أول أغسطس ١٩٩٨–٣١ يولية ١٩٩٩), الوثائق الرسمية , الدورة الرابعة والخمسون , الملحق رقم (٤) (A/54/4), نيويورك, ١٩٩٩, ص ص ٥٠, ٥١.

الاعتقال أمره بتنظيف الزنزانات التى تم وضع الضحايا فيها بعد مقتلهم مباشرة(١).

فى عام ١٩٧١ قامت السلطات الزائيرية بحملة لمكافحة الجريمة يعتقد أنها أسفرت عن مقتل (٥٠٠) شخص, وأكدت المصادر أن فرقة من فرق الاغتيالات قامت باعدام هؤلاء الأشخاص(٢).

وذكرت التقارير الواردة إلى منظمة العفو الدولية أن السلطات فى زائير قامت بإعدام مائة سجين داخل مراكز الاعتقال خلال عام ١٩٨٢ دون تقديمهم للمحاكمة, وشملت التقارير أن مايزيد عن خمسين شخصاً تم قتلهم داخل مركز مدينة الوحدة الأفريقية فى الفترة الواقعة ما بين يونيو وأغسطس ١٩٨٢(٣), ولقد تكررت مناشدة منظمة العفو الدولية للسلطات

---

(١) النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المجلد (١٤) العدد (٤) ، شهر أبريل لسنة ١٩٨٤ ، تقرير بعنوان "إعدامات مجاوزة للقانون فى زائير" ، ص٨ .

(٢) أشرف على فرقة عملية الاغتيال هذه القائد "مانزيكالا ماديكينا" والذى تم تعيينه رئيساً لجهاز الأمن فى "كينشاسا", ولقد اعترف " ماديكينا " بارتكاب هذه الجرائم أثناء محاكمته بتهمة قتل أحد الضحايا, حيث قال فى دفاعه عن نفسه :" ليس هناك مبرر لمحاكمته بتهمة جريمة واحدة لأن السلطات أذنت له بتنظيم عملية قتل ما يقرب من ٥٠٠ شخص", ولقد تم إدانته وحكم عليه بالإعدام, غير أنه تم خفيف الحكم , وبعد فترة وجيزة أطلق سراحه. انظر, النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المجلد (١٤) العدد (٤) ، شهر أبريل لسنة ١٩٨٤ ، (إعدامات مجاوزة للقانون فى زائير) ، ص٨ .

(٣) جرى قتل هؤلاء الأشخاص داخل مركز الوحدة الأفريقية على النحو التالي: حيث صدرت الأوامر للسجناء بالخروج من زنزاناتهم واحداً تلو الأخر, بعدها جرى خنقهم عند مرورهم من الباب الذى يؤدى إلى خروجهم من الزنزانات, واستخدم الجنود فى ==

الزائيريـة مـن أجـل وقـف عمليـات الإعـدامات دون محاكمـة, وأعربـت عـن تأكدها من وجود عمليات إعدام خارجة عن القانون تم تنفيذها خلال عامى ١٩٨٢ و ١٩٨٣ , غيـر أنهـا لـم تكـن تعلـم عـدد الإعـدامات التـى تـم تنفيذها(١).

وعلـى الـرغم مـن إعـلان الحكومـة الزائيريـة رسمياً عـن تسـامحها عـن عمليـات الإعـدام الخارجـة عـن القـانون, إلا أن الحكومـة اسـتمرت فـى هـذه الإعدامات, حيث نفذت السلطات الزائيرية فى ينـاير ١٩٨٤ حكم الإعدام فى ثمانية سجناء(٢).

وفى مدينة (موبا) التابعة لإقليم شابا قام أفراد قوات الأمن بقتل ما يزيد عن ١٢ شخصًا من سكان المدينة المشتبه بتعاونهم مع قوات الحزب

==

خنقهم أداة مؤلفة من عصايتين مثبته فيهما الحبال, ويقوم الجنود بوضع هذه الأداة حول رقبة السجين ويأخذون فى إحكام شدها حتى يلفظ السجين أنفاسه, وأثناء ارتكاب هذه الجرائم أوقفت السلطات شاحنه خارج المركز وادارت محركها بغرض حجب أصوات الضحايا الصادرة من المركز, وبعد ذلك حملت تلك الشاحنة جثث القتلى , وذكرت منظمة العفو فى تقريرها أنه لا تتوافر لديها معلومات مؤكدة عن الجهة التى تم حملها إليها, إلا أن بعض المصادر ذكر أنه تم إلقاء الجثث فى نهر زائير.أنظر, النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المجلد (١٤) العدد (٤) شهر أبريل ١٩٨٤ ، تقرير بعنوان : "إعدامات مجاوزة للقانون فى زائير"، ص٤.

(1) Amnesty International Report 1984; op.cit,p.118.

(٢) النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المجلد (١٤) العدد (٤) شهر نوفمبر لسنة ١٩٨٤ ، تقرير بعنوان : "إعدامات مجاوزة للقانون فى زائير", ص٨ .

الثورى الشعبى ، كما أسفرت العملية العسكرية[١] عن اعتقال عدد من القرويين فى أربع مناطق وهى (موبا ، فزى ، يوفيرا ، كاليمى) والذين تم نقلهم إلى المعسكر الرئيسى للجيش فى المنطقة وهو قاعدة بحرية فى (كاليس) وتلقت منظمة العفو الدولية معلومات أفادت بأن (فرق الإعدام) نفذت الإعدام بأعداد كبيرة من الأشخاص المشتبه بتأييدهم لرجال المعارضة وكان ذلك فى ديسمبر ١٩٨٤ ، وتم ذلك دون محاكمتهم أمام القضاء[٢].

وفى يناير ١٩٨٥ قام رجال العصابات التابعين للحزب الثورى بشن هجوم على قاعدة كاليمى البحرية وأطلقوا سراح عدد من السجناء ، الأمر الذى أدى برجال القاعدة البحرية بإطلاق النار على قوارب شوهدت وهى تعبر بحيرة " تنجانيقا" ظنًا منهم أنها تابعة للمسلحين غير أن هذه الحادث أسفر عن مقتل عدد من الصيادين والمدنيين[٣].

وفى مناسبات أخرى عمد الجنود الزائيرين إلى إثارة الرعب فى نفوس القرويين واغتصاب زوجات موظفى القرى وإعدام السجناء علنًا وفقًا لما جاء فى التقارير ، كما أفادت هذه التقارير أن الجنود قاموا فى يناير ١٩٨٥ بقطع رأس رجل يدعى (صميلى) علنًا فى مدينة (كابيمبا) قرب

---

(١) فى نوفمبر ١٩٨٤ شنت قوات الأمن الزائيرية هجومًا على مدينة موبا لاشتباه فى تأييدهم الحزب الثورى الشعبى . انظر – النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المجلد (١٥) العدد (٦) شهر نوفمبر لسنة ١٩٨٥ ، تقرير بعنوان : "الجيش الزائيرى يزرع الرعب فى نفوس القرويين"، ص٤ .

(٢) النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المجلد (١٥) العدد (٦) شهر يونيو ١٩٨٥، تقرير بعنوان: (الجيش الزائيرى يزرع الرعب فى نفوس القرويين)، ص٤.

(٣) المصدر السابق ، ص٤ .

كاليمى ، كما أطلقوا الرصاص على رجل آخر يدعى (كابامبا) وذلك فى قرية (لوليمبا) وكل ذلك خارج عن القانون(١).

هذا وقد لقى عدد من الطلبة مصرعهم وجرح العشرات منهم على أيدى جنود زائيريين خلال مظاهرت خرجت فى ١٤ فبراير ١٩٨٩ فى العاصمة كينشاسا عقب إعلان الحكومة رفع أسعار الوقود وأجور النقل , حيث استخدم الجنود البنادق لتفرقة المتظاهرين, وفى يوم ٢٥ فبراير خرجت مظاهرات فى بلدة "لوبومباشى" الواقعة فى جنوب شرقى البلاد وذلك عقب اكتشاف جثة أحد الطلبة بجوار أحد ثكنات الجيش الزائيرى(٢).

وفى مايو ١٩٩٠ وردت إلى منظمة العفو الدولية معلومات عن مقتل (١٢) طالبًا قتلوا خلال غارة ليلية شنت على حرم إحدى الجامعات فى مدينة " لوبومباشى " Lubumbashi عاصمة إقليم شابا ، وذكرت المصادر المحلية أن جنودًا حكوميين كانوا يرتدون ملابس مدنية هم الذين قاموا بأعمال القتل ، وذلك انتقامًا لضرب عدة طلبة ظن زملاؤهم أنهم يعملون مع حكومة موبوتو, ولقد أنكرت الحكومة الزائيرية فى بادئ الأمر مسئوليتها عن الحادث وقالت إن طالب واحد قتل وعزت ذلك إلى طلبة آخرين(٣).

---

(١) النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المجلد (١٥) العدد (٦) شهر يونيو ١٩٨٥، تقرير بعنوان: (الجيش الزائيرى يزرع الرعب فى نفوس القرويين)، ص٤.

(٢) النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية ، المجلد (١٩) ، العدد (٥) ، شهر مايو ١٩٨٩ ، تقرير بعنوان "مصرع طلبة خلال مظاهرات " ، ص ٨ .

(٣) المصدر السابق : المجلد (٢٠) العدد (٨) شهر أغسطس لسنة ١٩٩٠ ، تقرير عن (مقتل طلبة فى إقليم شابا) ، ص٧ .

ويضاف إلى سجل حقوق الإنسان فى زائير على عهد " موبوتو" استخدام العنف ضد المتظاهرين ، وذلك مثلما حدث فى أبريل عام ١٩٩١، عندما قتلت القوات الزائيرية أكثر من خمسين شخصًا من المؤيدين لأحزاب المعارضة كانوا يحتجون على الاعتقالات وحجز الممتلكات من قبل الجنود، كذلك مقتل أربعون شخصاً فى مظاهرات وقعت فى مدينة (مبوجى – مايى) وذلك عندما أطلق النار على مؤيدى حزب اتحاد الديمقراطية وحزب التقدم الإشتراكى[١].

وفى ١٦ فبراير ١٩٩٢ لقى ما لا يقل عن ١٩ شخصًا مصرعهم عندما أطلق الجنود النار على المتظاهرين المسالمين فى العاصمة (كينشاسا) وصرح شهود العيان لهذه الحادثة أن فرقة الحرس الجمهورى الخاص استخدموا البنادق ومدافع الماء الساخن وعصى الخيزران ذات الأطراف المعدنية والغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين ، وصرحوا أيضًا أن كثيراً من المتظاهرين كان لا يحملون سوى المسابح وكتب الصلاة ، وبعد تعامل الجنود مع المتظاهرين نقل ما لايقل عن (١٣) حثة إلى كنيسة

(١) أيضًا وقع فى سبتمبر ١٩٩١ حادثان فى العاصمة (كينشاسا) عندما أطلق الجنود النار على مجموعة كانت قد نصت حواجزز اجتجاجًا على زيادة حادة فى نفقات المعيشة وعدم قيام الحكومة بعقد مؤتمر **وطنى** لمناقشة مستقبل البلاد السياسى ، وقد أسفر هذا الحادث عن مقتل ثلاثة أشخاص على يد أفراد من الحرس المدنى . أنظر النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المجلد (٢١), العدد (١١) نوفمبر ١٩٩٢, تقرير بعنوان " استهداف مؤيدى أحزاب المعارضة", ص٧ .

قريبة ، بينما نقل نحو ١٠٠ مصاب إلى المستشفى ، وكان أعضاء كنيسة الروم الكاثوليكية قد انضموا إلى هذه المسيرة عقب صلوات يوم الأحد(١).

ومما تجدر الإشارة إليه أن ما لا يقل عن (٢٥٠) شخصًا لقى معظمهم حتفهم على أيدى جنود تابعين للحكومة الزائيرية وذلك إبان أعمال السلب والنهب والعنف التى قام بها الجيش فى سبتمبر وأكتوبر ١٩٩١ ، وطالبت منظمة العفو الدولية السلطات فى زائير بإجراء تحقيق فى الحادث وتقديم المسئولين عن الإعدامات التى وقعت خارج نطاق القانون إلى ساحة العدالة غير أن الحكومة لم تتخذ أى إجراء رسمى فى هذا الصدد(٢).

المحور الثالث : سقوط موبوتو (١٩٩٧):

على مدى ما يقرب من ٣٢ عامًا اكتسب موبوتو سمعة سيئة مجال حقوق الإنسان، بالسلب والنهب والقتل والإغتصاب والاعتقال التعسفى والتعذيب الروتينى فى مراكز الاحتجاز السرية (٣).

---

(١) خرجت هذه المظاهرات على أثر قيام الحكومة بإيقاف أعمال المؤتمر الوطنى فى يناير ١٩٩٢ ، والذى كان قد عقده أكثر من(١٣٠) حزبًا سياسيًا لمراجعة وإصلاح نظام الحزب الواحد فى زائير ، ولقد لجأت السلطات إلى استخدام العنف لإخماد المعارضة المطالبة بتقليص سلطات الرئيس موبوتو . انظر – النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : مج (٢٢) ، العدد (٥) مايو سنة ١٩٩٢ ، تقرير بعنوان : (مقتل ما لا يقل عن ١٩ متظاهرًا مسالمًا على أيدى الجنود) ، ص١ .

(٢) النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : مجلد (٢٢) العدد (٥) شهر مايو لسنة ١٩٩٢ ، (مقتل ما لا يقل عن ١٩ متظاهرًا مسالمًا على أيدى الجنود)، ص١ .

(3) Chicago Tribume: Victims describe Mobutu's long reign of torture, Apr. 29, 1997.

لقد أسس "موبوتو" حكم " مفترس" , وذلك بعد أن منحه الدستور منذ عام ١٩٧٤ كافة السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية , وكان له حق تغير الدستور حسب تقديره, فقد أحكم سيطرته على البلاد خلال العقد الأول من حكمه فى الفترة (١٩٦٥- ١٩٧٥), ساعده على ذلك حفاظه على النخبه المواليه له داخل قوات الجيش والشرطة, هذا بالإضافة إلى تبعية السياسيين فى زائير له, وكل هذا جاء بتكلفه باهظه, مكنه من ذلك الاستقرار الاقتصادى الذى تمتعت به زائير فى السنوات الاولى لحكمه, هذا إلى جانب المساعدات السخية من بعض الدول الأوربية(١).

ولكن مع نهاية الحرب الباردة وانتهاء السخاء الأجنبى, وزيادة الضغط من أجل التحرير السياسى للمعارضة السياسية, واحتياج " موبوتو" للمال للحفاظ على شبكة المحسوبية, قام "موبوتو" بطباعة النقود حتى يتمكن من رشوة المعارضة السياسيه, مما أدى إلى حدوث تضخم مفرط, وضعف أكثر فى قبضته على السلطة(٢).

ومنذ مطلع الثمانينات وأعمال العنف وانتهاك حقوق الإنسان فى زائير تجذب انتباه المجتمع الدولى ، الذى أخذ يطالب السلطات فى زائير بعمل إصلاحات جدية وعاجلة فى هذا المجال ، غير أن " موبوتو" كان يعتمد على معاونيه للبقاء فى السلطة وترويع الشعب، فقد أحاط المبانى الحكومية الكبرى الموجود فى وسط " كينشاسا" بالمظليين الزائيريين من أفراد

(1)International Crisis Group : Escaping the Congo, op.cip.2.(also)- James Dobbins, Laurel E, Miller:op.cit,p.184,

(2) Louise Anten :op.cit,p.5.(also); International Crisis Group : Escaping the Congo,op.cit, p.2.(also)- James Dobbins, Laurel E, Miller:op.cit,p.184,185.

اللـواء (٣١) مظـلات والمـدرب مـن قبـل الفرنسـيين, وذلـك فـى مشـهد لإستعراض قوته[١].

وإزاء عناد موبوتو واستمراره فى اعتقال المعارضة السياسية صعدت بعض الدول من انتقادها له وإحجامها عن مساعدته[٢]، فلقد تخلت بلجيكا عن مساعدته اقتصاديًا و عسكرياً خاصة بعد إتهام موبوتو لبلجيكا بدعم المتمردين ، أما فرنسا فلم تكن على استعداد لتقديم الدعم لموبوتو حال تعرض اقليم شابا لأى عدوان آخر[٣].

أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فقد عملت إدارة ريجان على دعم موبوتو ولكن بشكل غير مباشر ، وذلك لتعرضها للانتقاد من قبل الصحف الأمريكية بسبب نظام موبوتو الذى اتصف بالفساد ، كما تم انتقادها بسبب ارتباطها الوثيق بحكم (الرجل الواحد) المهتز, الأمر الذى عرض مصالح الولايات المتحدة الأمريكية فى زائير للخطر وجعلها رهينة لتصرفاته ، كما تم توجيه اللوم للإدارة الأمريكية نظرًا لعدم اتخاذها موقف جاد تجاه الانتهاكات التى ارتكبها " موبوتو " فى حق الشعب الزائيرى ، كذلك تسامحها مع الوحشية التى اتصف بها نظامه ، وذلك عندما أجبرت

(1) The Washington post: Mobutu's Rule in Zaire seems shaky; U.S. interests in Zaire, Nov. 8, 1981, p.1.
(2) The Washington post: Mobutu's Rule in Zaire seems op. cit. p.1.
(3) Coker Christopher: kegan and Africa, the world today, April 1982,p.125.

أنظر – سامى صبرى عبدالقوى : مرجع سبق ذكره ، ص١٨٣ .

بعض السياسين الأمريكين بالتنازل عن البلاغات المقدمة ضد عمليات اعتقال الآف الشباب العاطلين عن العمل فى زائير[١].

لقد تم انتقاد نظام موبوتو من قبل أعضاء مجلس النواب الأمريكى وأوضحوا خلال جلسات البرلمان عام ١٩٨٣ أن زائير لديها سجل مشوه فى مجال حقوق الإنسان ، غير أن الولايات المتحدة لم تتخذ موقفًا حاسمًا تجاه زائير ، ويرجع ذلك إلى مصالحها الواسعة ، كما أن زائير تعد داعمًا قويًا لها فى هيئة الأمم المتحدة[٢].

وفى أغسطس عام ١٩٨٣ قام عدد من أعضاء مجلس النواب الأمريكى بزيارة زائير من أجل متابعة حقوق الإنسان فيها وعقد اجتماعات مع قوى المعارضة فى زائير[٣].

أثارت تلك الإنتقادات غضب " موبوتو" وصرح فى حديث صحفى أنه لا يستطيع فهم الإنتقادات الموجهة له فى الآونة الأخيرة بخصوص ما يتعلق بحقوق الإنسان بينما تغض الطرف عن هذا فى بعض البلدان الأخرى ، وربما يرجع انتقاد الدوائر الأمريكية لنظامه إلى حجم المساعدات التى يتلقاها من الولايات المتحدة[٤].

---

(1) Coker Christopher: op. cit. p.126 – (also) – Washington post: op. cit. p.1

(2) Committee on Foreign Affairs House of Representatives: .(HRG-1984-FOA- 0066), Jun 21, 1984,op. cit. p.6

(٣) النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : مجـ (١٦) ، العدد (١) ، يناير ١٩٨٤ ، ص٦ .

(4) U.S. Department of State : (D780065-0753) "February 10,1978, Meeting with Mobotu, Human Rights" Message from Kinshasa to state,p.1.

على أى حال أتت هذه المحاولات من جانب المجتمع الدولى بثمارها ، حيث تم إطلاق سراح معظم السجناء السياسين فى مايو ١٩٨٣ ، والذين صدرت ضدهم أحكام بالسجن ، وذلك بناء على صدور قرار عفو رئاسى(١).

وعلى الرغم من ذلك إلا أن السلطات الزائيرية استمرت فى أعمال القتل والتعذيب واعتقال السياسين على النحو المشار إليه سابقًا , الأمر الذى دفع منظمة العفو الدولية مناشدة الرئيس " موبوتو " من خلال رسالة فى فبراير ١٩٨٤ أعربت فيها عن قلقها حول التقارير المقدمة إليها ، ومطالبة الحكومة الزائيرية بإصدار الأوامر إلى السلطات المختصة بإجراء تحقيق شامل ونزيه ضد المسئولين عن جرائم القتل والتعذيب (٢).

وفى عام ١٩٨٦ تم وضع الميثاق الإفريقى لحقوق الإنسان ، والذى أسفر عن تشكيل هيئة أفريقية لمنظمة حقوق الإنسان والشعوب تم انتخابها عام ١٩٨٧ ، يقع مقرها فى "بنجول" "بجامبيا" وتجتمع مرتين فى العام على الأقل ، وفى أواخر الثمانينيات حثت منظمة العفو الدولية وغيرها من المنظمات الحكومية على الالتزام بالميثاق ، وفى عام ١٩٩٠ تم التصديق عليه من قبل ٨٠ فى المائة من الأعضاء فى منظمة الوحدة الأفريقية(٣).

ومما تجدر الإشارة إليه أن موبوتو اعترف فى خطابه فى ٢ نوفمبر ١٩٨٦ ، بحدوث انتهاكات لحقوق الإنسان ومن أجل تحسين الوضع فقد تم

---

(١) النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : مج (١٦) العدد (١) يناير ١٩٨٤ ، ص٦.
(٢) المصدر السابق : مج (١٤) العدد (٤) شهر أبريل ١٩٨٤ ، ص٨ .
(٣) النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية: مج (٢٠) العدد (٧) يوليو ١٩٩٠ ، تقرير بعنوان : (منظمة حقوق الإنسان والتسعينيات) ، ص٣ .

تعيين (مفوضى رسمى) لحماية حقوق الإنسان وإنشاء مؤسسات للرد على الشكاوى المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان [١].

كذلك قام بإلغاء مصلحة المخابرات بسبب انتهاكات حقوق الإنسان، وكذلك السماح لوجود عدة أحزاب سياسية وذلك فى ٢٤ أبريل ١٩٩٠ فى إطار الإصلاحات السياسية التى أعلنها " موبوتو "[٢].

غير أن هذه الإصلاحات جاءت متأخرة فقد أدت مجموعة من العوامل الداخلية والدولية إلى نجاح حركة التمرد التى قادها " لوران كابيلا " فى إسقاط حكم" موبوتو"[٣].

هذا بالإضافة إلى مرض موبوتو الطويل حيث عانى من مرض سرطان البروستاتا الذى اضطره للبقاء خارج زائير لفترات طويلة, الأمر الذى أثار مخاوف الدول الغربية إزاء الوضع داخل زائير, ولذا اتجهت إلى دعم حركات التمرد ضده[٤].

وفى ٧ مايو ١٩٩٧ غادر الرئيس موبوتو العاصمة كينشاسا إلى الجابون ، تاركًا البلاد للمتمردين الذين كانوا على وشك الوصول إلى

---

(١) النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية: مجـ (١٧) العدد (١) يناير ١٩٨٧ ، تقرير بعنوان : (الحكومة تعترف بحدوث انتهاكات لحقوق الإنسان) ، ص١ .

(٢) المصدر السابق : مجـ (١٧) ، العدد (١) يناير ١٩٨٧ . أيضًا – المجلد (٢٠) العدد (٨) شهر مارس ١٩٩٠ ، ص٧ .

(3) Osaghane, eghosa E, Ethnicty , class and struggle for state power in Liberia Dakar, codesria, monograph series 1996. P.78. أيضًا – أسامة حيمد خليل : مرجع سبق ذكره ، ص٢٤٥ .

(٤) الشيماء عبدالعزيز : الكونغو الديمقراطية دولة فى حالة مستمرة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٢٩ ، القاهرة ١٩٩٧ ، ص٢١٢ .

العاصمة[١]. وبذلك ينتهى حكم أطول دكتاتور فى أفريقيا ، قال عنه " بيتر روزنيلوم " Peter Rosenblum مدير المشروع فى برنامج هارفرد لحقوق الإنسان فى تقرير طويل عن زائير بعنوان (القمع كسياسة) حيث ذكر قائلاً: (لا أعتقد فى أى مكان آخر فى أفريقيا كان هناك دكتاتور طويل الأمد جشع ومدمر إلى هذا الحد)[٢].

هكذا ساهمت المعارضة والصحف والأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية فى إلقاء الضوء على الانتهاكات التى ارتكبت فى زائير فى عهد موبوتو, وأوضحت تغاضى الدول الأوروبية وأمريكا عن تلك الانتهاكات من أجل تسهيلات الحصول على الكوبلت والذهب والنحاس .

(1) New York Times : "Mobutu Leaves capital of Zaire what Many see as to Rule" ,MAY 8, 1997.
(2) Chicago Tribune: Victims describe Mobutu's long reign of torture. Apr. 29, 1997.

الخاتمة

نستخلص من العرض السابق للانتهاكات التى مارسها الرئيس الزائيرى " موبوتو" فى الفترة (١٩٦٥-١٩٩٧)م النتائج التالية:

- لعب "موبوتو سيسى سيكو" دوراً بارزاً فى الحياة السياسية للجمهورية الزائيرية, وذلك منذ انضمامه لحزب الجركة الوطنية الكونغولية, وسفره مع "لومومبا" إلى مؤتمر الدائرة المستديرة للمشاركة فى تحديد مستقبل الكونغو, ثم توليه منصب أركان الجيش الكونغولى فى عهد الرئيس "لومومبا", غير أنه استغل منصبة واتصاله ببعض الدول الغربية الداعمة له و حالة الفوضى الداخلية فى القيام بانقلابيين عسكريين , كان أولهما فى ١٤ سبتمبر ١٩٦٠م وتورطه فى قتل "لومومبا", أما الإنقلاب الثاني فقد حدث فى ٢٤ نوفمبر ١٩٦٥م والذى أطاح فيه بـ" كازافوبو" وتنصيب نفسه رئيساً للجمهورية.
- أسس "موبوتو" منذ تولية حكم زائير نظام حكم "كليبتوقراطى" دام لمدة اثنتى وثلاثون سنة, كما أسس لدولة الحزب الواحد والذى ترأسه , كذلك الانفراد بالسلطة مستخدماً الجيش كأداة لتنفيذ قراراته, وإجراء تغييرات جذرية فى شكل الدولة, وإضعاف مؤسساتها وجعلها منقسمة دائماً لتفادى مواجهة أى تحديات من جانبها, كذلك تعزيز سلطته من خلال المحسوبية والرشوة والاعتماد على الموالين له.
- جاءت الإجراءات التى اتخذها "موبوتو" وسياسته فى إدارة الدولة , والفساد والانتهازيه التى اتصف بها حكمه, واستغلال النفوذ والطابع الدكتاتوري في الحكم, مخيبة لأمال الشعب الزائيري, الأمر الذى

دفعه للانضمام إلى المعارضة السياسية سواء كانت معتدلة, أو راديكالية موجهه ضد "موبوتو" فكانت عاملاً من عوامل سقوطه .

- واجه "موبوتو" المعارضة السياسية بكل قوة مستخدماً العنف والقسوة والحجر المطلق على نشاطها السياسى, واعتقال السياسين بدون محاكمة , وممارسة التعذيب داخل السجون, وإعدام المعارضين دون صدور حكم قضائى ضدهم , منتهكاً بذلك حقوقها الإنسانية , الأمر الذى لفت انتباه المنظمات الدولية التى تكررت مناشدتها للسلطات الزائيرية من أجل ردع المتجاوزين للقانون ولكن دون استجابه بل انكار موبوتو لوجود مثل هذه الممارسات داخل دولته.
- كذلك دفعت انتهاكات حقوق الإنسان داخل زائير, بالإضافة إلى ظروف انتهاء الحرب الباردة بعض الدول الغربية إلى إحجامها عن مساعدة "موبوتو", والتى دائماً ما كانت مساعدتها عاملاً أساسياً فى استمراره فى الحكم لفترة طويلة.
- جاءت إنتقادت الأوساط الدولية لسياسة "موبوتو" تجاه المعارضة بثمارها فى فترة الثمانينيات, حيث قام بإجراء بعض الاصلاحات السياسية , وإطلاق سراح العديد من المعتقلين السياسيين, بل والاعتراف بوجود انتهاكات لحقوق الإنسان داخل زائير, وأنه سيعمل على إيقافها.
- أراد " موبوتو" من الإصلاحات الساسية العودة بعجلة الزمان إلى الوراء, فى محاولة منه لخلق قاعدة شعبيه تسانده أمام المعارضين لحكمه, غير أن هذه الإصلاحات جاءت متأخرة وبعد فوات الأون,

وبعد أن فقد الشعب الزائيرى ثقته فى "موبوتو" الذى أخل بوعوده سابقاً.

- وأخيراً كان سقوط "موبوتو" نتيجة حتمية لسياسته القمعية, وإن كان قد جاء متأخراً , فقد عمل الدعم والمسانده التى تلقاها من جانب الدول الغربية ولا سيما بلجيكا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل على تأخير هذا السقوط من أجل مصالحهم الإقتصادية.

ملحق رقم (١)*

خريطة جمهورية الكونغو الديمقراطية

* المصدر : WWW.Wikiwand.com

ملحق رقم (٢)*

زائير:
نفي بعض اعضاء البرلمان السابقين

اكد الرئيس موبوتو، رئيس زائير، في تصريح علني في نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ان ستة اعضاء سابقين في «المجلس القومي» (المعروف في زائير باسم «مجلس مفوضي الشعب») قد صدرت ضدهم اوامر بالنفي الداخلي وحددت اقامة كل منهم في القرية التي كانت مسقط راسه بناء على امر اداري.

واوامر النفي الداخلي تشمل ايضا تحديد اقامة زوجاتهم وابنائهم.

والاعضاء الستة - الذين تبنت منظمة العفو الدولية قضاياهم على اعتبار انهم «سجناء الراي» - كانوا ضمن مجموعة من ١٣ من مفوضي الشعب سبق القاء القبض عليهم في شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٨١ بسبب توقيعهم على «خطاب مفتوح» الى الرئيس موبوتو، ينتقدون فيه اخفاقه - على حسب مزاعمهم - في تنفيذ سياسات الحكومة.

وعلى الرغم من اطلاق سراحهم في نهاية عام ١٩٨١، الا انه اعيد القاء القبض في وقت لاحق على ١١ شخصا من مفوضي الشعب مرة اخرى، وفي شهر حزيران (يونيه) ١٩٨٢ قدموا للمحاكمة بتهمة محاولة تاسيس حزب سياسي جديد، هو حزب «الاتحاد من اجل الديمقراطية والتقدم الاشتراكي».

وبناء على مواد الدستور، فان زائير دولة يحكمها حزب واحد هو حزب «حركة الشعب من اجل الثورة» (MPR)، وقد زعم ان محاولة تاسيس حزب بديل تعتبر مؤامرة لتغيير الدستور.

وبعد محاكمة لم تستغرق الا يوما واحدا جرت ادانة الاحد عشر متهما ومعهم متهم اخر هو **كيباسا ماليبا**، وهو وزير سابق في الحكومة، وحكم على كل منهم بالسجن لمدة ١٥ عاما.

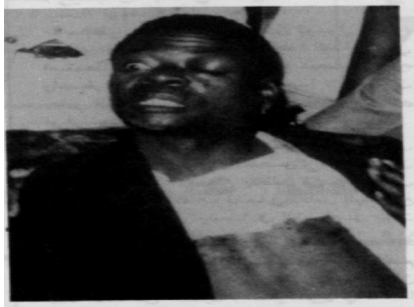

لوزانغا نجيل، احد مفوضي الشعب السابقين الستة الذين صدر ضدهم قرار اداري بالنفي الداخلي - التقطت الصورة بعد الاعتداء عليه من قبل قوات الامن في زائير. في ١٢ آب (اغسطس) ١٩٨٣.

على عدد من المشتبه في تاييدهم لحزب الاتحاد (UDPS)، ومن بينهم واحد من مفوضي الشعب السابقين هو **كاسالا - كالاميا**. كما القي القبض على خمسة آخرين من مفوضي الشعب السابقين في منازلهم في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر)، بالاضافة الى كيباسا ماليبا وسجين آخر سبقت محاكمته وادانته في حزيران (يونيه) ١٩٨٢، وهو **بيريندواسي بيركاشيروا**.

ونقل مفوضو الشعب السابقون الستة ومعهم اثنان آخران من كينشاسا الى مناطقهم الاصلية - في وسط وشرق وجنوب البلاد - حيث صدرت الاوامر بتحديد اقامة كل منهم في قرية منعزلة بناء على اوامر النفي الداخلي.

بدون اتهام

ولم توجه ضدهم اي اتهامات، ولكن الرئيس موبوتو اشار الى ان فرض القيود على حرية تحركاتهم كان بسبب استمرار نشاطهم السياسي.

وهناك اكثر من عشرين آخرين من المشتبه في تاييدهم لحزب الاتحاد (UDPS)، والذين القي القبض عليهم في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٣، مازالوا تحت الحجز في كينشاسا بدون اتهام او محاكمة. وتذكر التقارير انهم محتجزون في مبنى المقر الرئيسي لوكالة الامن القومي، التي تغير اسمها، في شهر تشرين الثاني (نوفمبر)، لتصبح وكالة التسجيل القومية.

ومبعث قلق منظمة العفو الدولية هو ان سجن هؤلاء المحتجزين قد حدث نتيجة اراتهم السياسية البعيدة عن ممارسات العنف. ومن دواعي قلقها ايضا احتجاز اكثر من مائة شخص آخرين، منذ اوائل شهر آب (اغسطس) ١٩٨٣، لفترات قصيرة بسبب الاشتباه في تاييدهم لحزب «الاتحاد من اجل الديمقراطية والتقدم الاشتراكي» UDPS.

عفو رئاسي

في شهر ايار (مايو) ١٩٨٣، اطلق سراح معظم السجناء السياسيين الذين صدرت ضدهم احكام بالسجن، بالاضافة الى العديد من الافراد الذين جرى احتجازهم بدون اتهام او محاكمة، بناء على صدور قرار عفو رئاسي. الا ان كيباسا ماليبا مع غيره من مفوضي الشعب السابقين استمروا بعد اطلاق سراحهم في توجيه النقد علنا ضد الحكومة.

وخلال شهر آب (اغسطس) ١٩٨٣، قاموا بعقد اجتماع في العاصمة «كينشاسا» مع بعض الزوار من اعضاء مجلس النواب الاميركي وقدموا اثناء الاجتماع مذكرة حول الوضع السياسي في زائير.

وقد حضر مفوضو الشعب السابقون هذا الاجتماع وهم يرتدون ملابس على الطراز الاوروبي مع ربطات العنق (الكرافت) - على الرغم ان هذه الملابس ممنوعة في زائير منذ عام ١٩٧٢ بناء على قرار من الرئيس موبوتو.

وبعد مغادرتهم الاجتماع تعرضوا لاعتداءات من قبل قوات الامن وجرى احتجازهم لفترات قصيرة. وفي نفس الوقت احتجز اكثر من خمسين من مؤيدي حزب الاتحاد (UDPS)، على الرغم من اطلاق سراحهم - ماعدا قلة - في وقت لاحق في اليوم ذاته.

واحد اولئك الذين لم يطلق سراحهم هو **بوساسي ابول بوليا كوديا**، القي القبض عليه اثناء محاولته تسليم نسخة اخرى من مذكرة مفوضي الشعب السابقين الى الوفد الاميركي. وتذكر التقارير انه مايزال تحت الحجز حيث جرى اعتقاله بدون توجيه اتهام او عقد محاكمة.

وفي شهر تشرين الاول (اكتوبر) سجلت التقارير في كينشاسا حدوث المزيد من عمليات القاء القبض

تقرير عن نفى بعض أعضاء البرلمان فى زائير

* المصدر : النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية : المجلد (١٤) , العدد (١), يناير ١٩٨٤.

ملحق رقم (٣)*

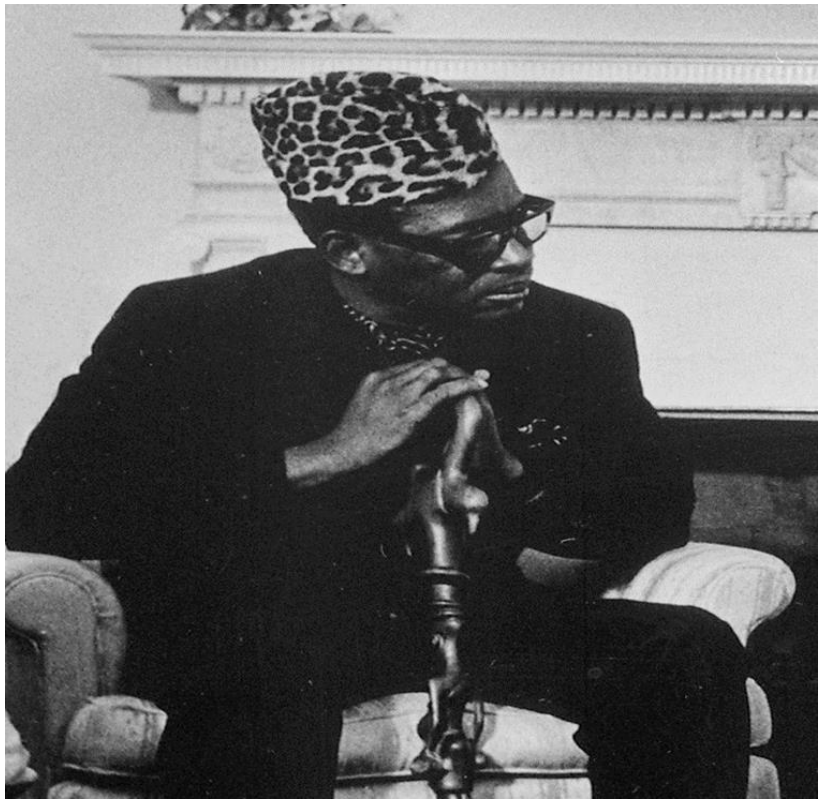

موبوتو سيسي سيكو رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية (١٩٦٥-١٩٩٧)

* المصدر : www.wikipedia.org

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق:

١ – الوثائق غير المنشورة :

- الوثائق الأمريكية (سجلات إدارة المقاطعات)(M . S) .

- M.S. Records of the U.S. state Department: Congo, political and governmental Affairs, Joint week # 36, from Amembassy Kinshasa to department of state, sep 8,1966, (TNPBCH841367706).
- M.S records of the U.S. state. Department of state, Dec 29, 1996, (INPBCH841367706).
- U.S. Department of State : (D780065-0753) "February 10,1978, Meeting with Mobotu, Human Rights" Message from Kinshasa to state,p.1.

٢ – الوثائق المنشورة

أ – الوثائق العربية المنشورة:

- الجمعية العامة للأمم المتحدة : تقرير محكمة العدل الدولية فى الفترة (أول أغسطس ١٩٩٨–٣١ يولية ١٩٩٩), الوثائق الرسمية , الدورة الرابعة والخمسون , الملحق رقم (٤) (A/٥٤/٤), نيويورك, ١٩٩٩.
- الجمعية العامة للأمم المتحدة : اللجنة المخصصة للتفاوض بشأن إتفاقية لمكافحة الفساد ، دراسة عالمية عن إحالة الأموال ذات المنشأ غير المشروع ، ولاسيما الأموال المتأتية من أفعال الفساد ، الدورة الرابعة (١٣ – ٢٤ يناير ٢٠٠٣) ، فينا ٢٠٠٣.
- الجمعية العامة الأمم المتحدة : الحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية ، دليل للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان ، سلسلة التدريب المهنى ، العدد رقم (١٢) ، نيويورك وجنيف ، ٢٠٠٥.

- منظمة العفو الدولية : دليل منظمة العفو الدولية , مطبوعات منظمة العفو الدولية, مايو ٢٠٠٢م.

ب – الوثائق الأجنبية المنشورة :

– تقارير منظمة العفو الدولية (Amnesty International):

- Amnesty International Report 1984; This report covers the period Jan to Dec ,1984, London WCIX8DJ,United Kingdom, 1984,p.114.

– سجلات مجلس النواب الأمريكى . (Congress)

- Committee on Foreign Affairs House of Representatives : Subcommittee on Human Rights and International Organizations; The Human Rights situation in South Africa, Zaire, The Horn of Africa, And Uganda, Jun 21, 1984, p.5.(HRG-1984-FOA-0066).

– وثائق الأمم المتحدة (The United Nations)

- The United Nations and the Congo : Items in Pease Keeping operations, United Nations operations in the Congo; Congo White Paper, (S-0875-0005-01-0001), Mar 1,1962.

ثانياً : المراجع العربية والمعربة:

– إلهام محمد على ذهنى : بحوث ودراسات وثائقية فى تاريخ أفريقيا الحديث , ط ١, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة , ٢٠٠٩.

– آلان ميريام : مأساة الكونغو ، ترجمة : حسن التميمى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة, ١٩٧٠

– جان زجلر : مناهضة الثورة فى أفريقيا ، ترجمة مارسيل عيسى ، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومى ، القاهرة ، ١٩٦٧.

– حمدى عبدالرحمن : الفساد السياسى فى أفريقيا ،دار القارئ العربى، القاهرة ، ١٩٩٣.

- سامى صبرى عبدالقوى : العلاقات بين الكونغو كينشاسا (زائير) وإسرائيل (١٩٦٠ – ١٩٨٢) دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة، ٢٠١٦.
- سيد حسين العنانى : أعلام وأقزام فى ميزان الإسلام, ط ١, دار ماجد عسيرى للنشر والتوزيع, جدة, ٢٠٠٤.
- عبدالملك عودة : سنوات الحسم فى افريقيا ، ١٩٦٠ – ١٩٦٩ ، مكتبة الأنجلوالمصرية ، القاهرة ,١٩٦٩.
- عثمان محمد رأفت : الحقوق والواجبات والعلاقات الدولية فى الإسلام ، ط٤ ، دار الضياء ، القاهرة ، ١٩٩١.
- مشتاق عيدان اعبيد : دور الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة فى أزمة الكونغو ١٩٦٠ – ١٩٦٣ ، ط١ ، دار مكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٥.
- لود فيته : أسرار اغتيال لومومبا ، ترجمة : رزق الله بطرس ، ط١ ، شركة قدمس ، سوريا ، ٢٠٠٥ .

ثالثاً : المراجع الأجنبية:

- Anne commire : Historic world leaders, cale research ink, washing ton, 1994.
- Carolyon Pumphrey: armed conflict in Africa, the scare crow press, united in of America, 2003.
- Coker Christopher: kegan and Africa, the world today, April 1982
- Louise Anten : Strengthening governance in a post conflict district of the Democratic Republic of Congo, Clingendael Institute, 2010.
- Ndarubagiye, leonce, burundi, the origins of the hutu – tutsi conflict, Nairobi, 1996.

رابعاً : البحوث والدراسات

أ – باللغة العربية :

- أسامة حيمد خليل : الاختلافات الشعبية داخل المجتمع وأثرها فى الحروب الداخلية ١٩٦٠ – ١٩٩٤ (الكونغو) نموذجًا، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة تكريت، يناير ٢٠٢٠.
- الشيماء عبدالعزيز : الكونغو الديمقراطية دولة فى حالة مستمرة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٢٩ ، القاهرة ١٩٩٧.
- محمد عيسى : لومومبا والقضية الافريقية ، مجلة الفكر المعاصر ، العدد (٧) ، السنة الثالثة ، ١٩٦٥.
- محمد محمد حقى : الكونغو من لومومبا إلى موبوتو ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٩) ، ١٩٦٧.
- محمد نوح القضاة : الإعلان العالمى لحقوق الإنسان فى ضوء كتاب الحسبة فى الإسلام لشيخ الإسلام ابن تيميه ، المجلة الأردنية فى الدراسات الإنسانية ، المجلد الثامن ، العدد (٣) ، ٢٠٠٦.
- مشتاق عيدان اعبيد : موقف بريطانيا من انفصال كاتنغا ١٩٦٠ – ١٩٦٣ ، ملحق العدد (٢٥) ، ديسمبر ٢٠١٨.

ب - باللغة الأجنبية :

- Andrea D. Bontrager: ''from corruption to cooperation globalization bring a multilateral agreement against foreign bribery'', Indiana Journal of Global Legal studies vol. 3. 2000.
- International c Crisis Group : Escaping the Congo, International Crisis Group, Jul 20, 2006.
- James Dobbins, Laurel E, Miller : Overcoming obstacles to peace, RAND Corporation.

- Osaghane, eghosa E, Ethnicty , class and struggle for state power in Liberia Dakar, codesria, monograph series 1996.

خامساً : الرسائل العلمية

- على منذر عثمان : الإعلان العالمى لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨ ، من منظور السياسة الشرعية ، (دراسة نقدية تحليلية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المدينة العالمية ، كلية العلوم الإسلامية ، قسم الفقه وأصوله ، ماليزيا ، ٢٠١٢.

سادساً : الصحف والمجلات

أ- باللغة العربية:

- **مجلة أفريقيا قارتنا** : العدد (٥) فى مايو ٢٠١٣ ، مقال بعنوان (لومومبا ... زعيم الكونغو الديمقراطية).

النشرة الإخبارية لمنظمة العفو الدولية :

- المجلد (١٤): أعداد (١) يناير ،(٤) ابريل, (٩) سبتمبر لسنة ١٩٨٤.
- المجلد (١٥) , العدد (٤) , أبريل ١٩٨٥. العدد (٦) نوفمبر ١٩٨٥.
- المجلد (١٦), أعداد (١) , يناير- فبراير, العدد (٣) مارس, (٥) لسنة ١٩٨٦
- المجلد (١٧) : أعداد (١) يناير , (٢) فبرايرلسنة ١٩٨٧.
- المجلد (١٩) ، العدد (٥) , مايو ١٩٨٩.
- المجلد (٢٠) : أعداد (٧) يوليو, (٨) أغسطس ١٩٩٠.
- المجلد (٢١), العدد (١١) نوفمبر ١٩٩٢.
- المجلد (٢٢) ، العدد (٥) مايو سنة ١٩٩٢

ب- باللغة الأجنبية :

- Chicago Tribune: Victims describe Mobutu's long reign of torture, Apr. 29, 1997.
- New York Times : "Mobutu Leaves capital of Zaire what Many see as to Rule" ,MAY 8, 1997.
- The Washington post: Mobutu's Rule in Zaire seems shaky; U.S. interests in Zaire, Nov. 8, 1981.

سابعاً : الموسوعات

أ – باللغة العربية:

- عبدالوهاب الكيالى : موسوعة السياسية ، جـ٦ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر, دار الهدى, بيروت, (دت).

ب – باللغة الأجنبية :

- Emizet Francois Kisangni and F.S cott Bobb, Historical Dictionary of the Democratic Republic of the Congo , Third Edition, The scarecrow press, UK, 2010.

ثامناً: مواقع الشبكة المعلوماتية :

- https://ar.wikipedia.org
- www.annahar.com
- www.ida2at.com
- www.oic-lphrc.org